

سلسلة نوفيلا غريبة القتل

روى صباح مهري

مسييس الاحلام



الملخص

ادم يجد نفسه في مواجهة
اخطر كوابيسه! ليكتشف بعدها
ان تلك الكوابيس ستقوده الى
القطعة المفقودة في حياته، هانا
الجميلة.

هذه القصة عمل خيالي لا تستهدف أي فكر او مفهوم القصد منها قضاء وقت فراغ ممتع وقد تم
اختصارها لتناسب مفهوم القصة القصيرة.

لا احل إعادة النشر ولا اقتباس أي حرف من القصة بدون إعطاء الحقوق الفكرية
للكاتب

لا احل اقتباس الفكرة او إعادة صياغتها او كتابة جزء ثاني لها او اقتباس شخصية
من الشخصيات في المطلق

هذا العمل نشر الكترونيا بدون أي عوائد مادية يمنع بيعه او المتاجرة به

وشكرا للأمانة ©®

للمزيد من القصص زوروا مدونتي على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/RuaasabahMahdi/>

قصص رؤى صباح مهدي - هسيس الاحلام

الفصل الأول

تعالّت صرخاته المستغيثة وبصوت مبحوح بالكاد

يخرج توصل:

مكتبة روايات PDF

@pdf_novels

"لا .. انتظري لا تذهبي اين انت ؟"

واستيقظ بعدها ادم كان مسا من الشيطان أصابه،
يتعرق بغزارة ووجهه احمر من كثرة الركض والصياح
في نومه. صياحه جلب صديقه رافد الذي هرع
بسرعة كي يوقظه، ليكتشف انه قد صحا مرتجفا
خائفا!

كانت عينا رافد تتفحصان صديقه الذي جاء معه
منذ سنتين ونصف الى كندا من اجل اكمال شهادة
الدكتوراه. صديقان منذ وقت طويل مجتهدان في
كل شيء ولكن الحظ يرفض دائما ان يتسم لهما.
ترك ادم خلفه اما واختا تصغره بعامين غير متزوجة.
كان الفراق عسيرا على الوالدة التي تقطع قلبها

لفراق وحيدها ولكن مع عسرته بدا الفراق لا بد
منه. لطالما ارادت الأفضل لطفليها اللذين ربتهما
منذ طفولتهما لوحدها بعد ان استشهد والدهما في
معارك الثمانينات. معلمة تستلم راتباً متواضعا و
ارملة في مجتمع مثقل بالارامل.

مرر ادم يده على جبهته ليمسح العرق الذي كان
ينساب من كل مكان في وجهه بينما صب له رافد
كوبا من الماء ليبلل تلك الشفاه المتيبسة. اخذ الماء
وارتشف بعضا منه فعاد التوازن الى عقله. اغلق
عينيه في محاولة لاستعادة قوته التي أنهكتها الليالي
المتتالية التي يزأر فيها كالاسد طالبا من تلك الفتاة

المتسخة والمشعثة الشعر ان لا تذهب قبل ان تريه
وجهها او تخبره باسمها. كلما اغلق عينيه جاءت له
لتعذبه ولا تتركه حتى يقترب منها فتختفي فور
اقترابه ليصحو من نومه خائر القوى خائفا مرتجفا.
تمتم ادم بصوت مبحوح يائس وهو مطرق الى
الأسفل:

"هذا الكابوس سيقتلني يا رافد"

لم يدر رافد ما عساه يقول. هو يتحمل مسؤولية
كبيرة تجاه ادم. مسئوليته حملتها له والدة ادم قبل
سفرهما وجعلته يقسم عليها أيضا. لازالت كلماتها
تصدح في عقله (احلف لي انك ستهتم به يا بني! هو
وحيدي وبقية من والده! كيف سيغادرني وهو لا

يعرف حتى كيف يكوي قميصه بشكل صحيح؟
كيف سيغادرني وهو نور عيني! انظر له! بقية من
والده نفس الطول ونفس لون العين. لو كنت يا
ولدي موجودا عندما غادرني والده في رحلته
للالتحاق لقلت لي نفس الصوت ونفس الوقفة!

اعتني به فهو مريض! مريض يا ولدي ولا ياكل الا

اذا اجبر على الاكل. امانة يا رافد اعتني به)

وغاب صوت الوالدة ليرفع رافد عينيه الى صديقه

ويتمتم:

"ها انت تحلم هذا الحلم منذ أسبوع الان! اما ان

الأوان لتخبرني تفاصيله؟ اتريد مني ان اتصل

بالحاجة واخبرها عن عنادك؟ ستركب الريح وتأتي
عندك لتقرص أذنيك. هذا اهون علي من ان أرى
عينها عندما اخذلها في الاعتناء بك"

تمعن ادم في صديقه تائها. لا يدري ما عساه يقول.
ايخبره انه يعلم مسبقا بهذه المحادثة بينهما كانها
حصلت في حياة أخرى؟ ام يكتفي بالصمت كما كل

مرة يسال فيها عن كينونة الحلم الذي يقض

مضجعه. أخيرا فتح فمه ليقول:

"انا جائع! دعنا نأكل شيئا ثم ساخبرك بكل ما تريد

معرفته"

نهض رافد كالعادة لتحضير وجبة فطور غنية

لصديقه لانه لو لم يفعل فان ادم سياكل حبوب

الإفطار بدون حليب ويخرج الى الجامعة فيبقى
جائعا حتى السادسة او السابعة مساءا. غسل ادم
جسده بالماء البارد عل دورته الدموية تستعيد
عافيتها وتضخ دما الى قلبه وذاكرته كي يتذكر
تفاصيل حلمه عندما يقصصه لرافد ثم خرج ليجد
وجهه غنيه تنتظره. تناولوا الإفطار سويا بدون ان

ينبسا بنت شفه ثم جلس ادم يشرب قهوته
الصباحية التي لا يتخلى عنها بعد الإفطار. هذه
عادته التي بدأها منذ كان في الإعدادية.
جلس رافد قبالتة وصاح بتؤدة مهددا:
" ها! تگول لو اجيب التليفون؟"

رغم حيرته تبسم ادم ثم قال من غير مقدمات كانه
فقط يريد ان يزيح عن كاهله هم هذه المحادثة
الغير مرغوبة:

"انه يتكرر كل يوم! نفس الاحداث. هي متعبة
تنادي علي بشفاه قرحها كثرة العطش من بعيد
يوصل الاثير الي صوتها فاتبعه. اَعْلَم الأشجار العوالي

في غياهب الغابة ادخل بعمقها وكلما توغلت فيها
اكثر تمكنت اذناي من التقاط صوتها أوضح! اسقط
في حفرة! عميقة مخيفة استنجد في ذلك الظلام عل
احد يساعدني فاتذكر ان لو أحدا كان هنا لكان انقذ
الفتاة! ويخيم اليأس احلك سوادا من ليل تلکم
الغابة. اتجهم ارتجف انبش الأرض كي اخرج وانزلق

كلما قاربت الحافة. شيء ما يدفعني للاستمرار.
أصوات كثيرة تهمس قربي وايادي خفية ترفعني
فاشعر بنفسي خفيفا كريشة عصفور تارة ثم اتهالك
ساقطا تارة اخرى. يتصبب العرق انهارا مني بعد
محاولاتي الفاشلة ولكن تلك الأصوات والايادي
تدفعني أخيرا للاعلى فارى امامي كوخا. لم يكن

موجود. مهدم عتيق خال الا من ضوء شمعة تتنقل
بسرعة بين الشبابيك. لايزال الصوت مستمرا ولم
ينقطع . نداء يقطع القلب (انقذني كما انقذتك!)
تنادي علي لرد الدين ولكن أي دين لا ادري! اهرع
الى الكوخ خائف مترقب اتحسس طريقي في ظلمة
تحيط بي وتتخلل نفسي! لا ادري لماذا اشعر في هذا

الكابوس كان كل هم لي يتضاعف وكل قلق يزداد.

ادخل الكوخ واتبع الصوت حتى اصل الى صندوق

خشبي كانه قفص صغير. أراها فيه. مطرقة لا تنظر

الي بل الى الأرض! ثم استيقظ فور محاولتي النظر

الي وجهها"

وغطى وجهه براحتيه وقال مضيفا:

"كل يوم تتغير بعض التفاصيل ولكن الحلم في مجمله هو هذا"

وسط اندهاش رافد المتعجب الذي يكاد يكذب صديقه. كان يفكر هذا ليس بحلم بل انه مشهد رعب قد يكون شاهده في احد الأفلام وتأثر به وبات لياليه يعيد تمثيله. قال رافد :

"قد يكون اضطرابك يا صديقي الذي يسبب لك كل هذه الكوابيس. انت عبارة عن مجموعة من الهموم الان. أولها عائلتك التي تفكر بها ليلا ونهارا ثم مسألة مرضك التي اخرتك قليلا في بحثك. البحث نفسه وتعبه .. ولا ننسى الأموال المتأخرة التي لم تدفعها لنا الحكومة منذ شهرين. بالتأكيد هذا الامر

يسبب لي انا نفسي الكثير من الإحباط والقلق
والضغط النفسي"

هز ادم راسه موافقا على ما قاله رافد. التاخير في
دفع الراتب لطلاب الزمالات الدراسية هو احد
الأسباب التي ادخلته الى المستشفى قبل أسبوعين
وبسببه تأخر في تسليم الكثير من العمل لاستاذة.

وبحركة لا ارادية نظر الى محفظته والتي كان فيها

بضع دولارات ومتم:

"الكثير من الضغوط يا صديقي والقليل جدا من

المساعدة. مع هذا يجب ان لا ننسى ان الامل دائما

موجود"

ثم نهض من مكانه واكمل حديثه مع رشفه أخيرة
من قهوته:

"ساذهب الى المختبر مبكرا اليوم ساحاول الانتهاء
من العمل المتراكم قبل عطلة نهاية الأسبوع لذا قد
ابقى اليوم في الجامعة لوقت متاخرا ساهرا على
البحث"

رفع رافد حاجبيه قلقا واعترض على ما يريد صاحبه
فعله:

"هل ستعود الى السهر؟ ام ينهك الطبيب عن
ذلك؟"

تبسم ادم رغم ان الوضع النفسي الذي كان يعانيه
لم يكن يسمح ، تمتم وكأنه يقلد صوت طفل صغير:

"لا تقلق يا ماما رافد فقط هذه الليلة ولن اكررها"

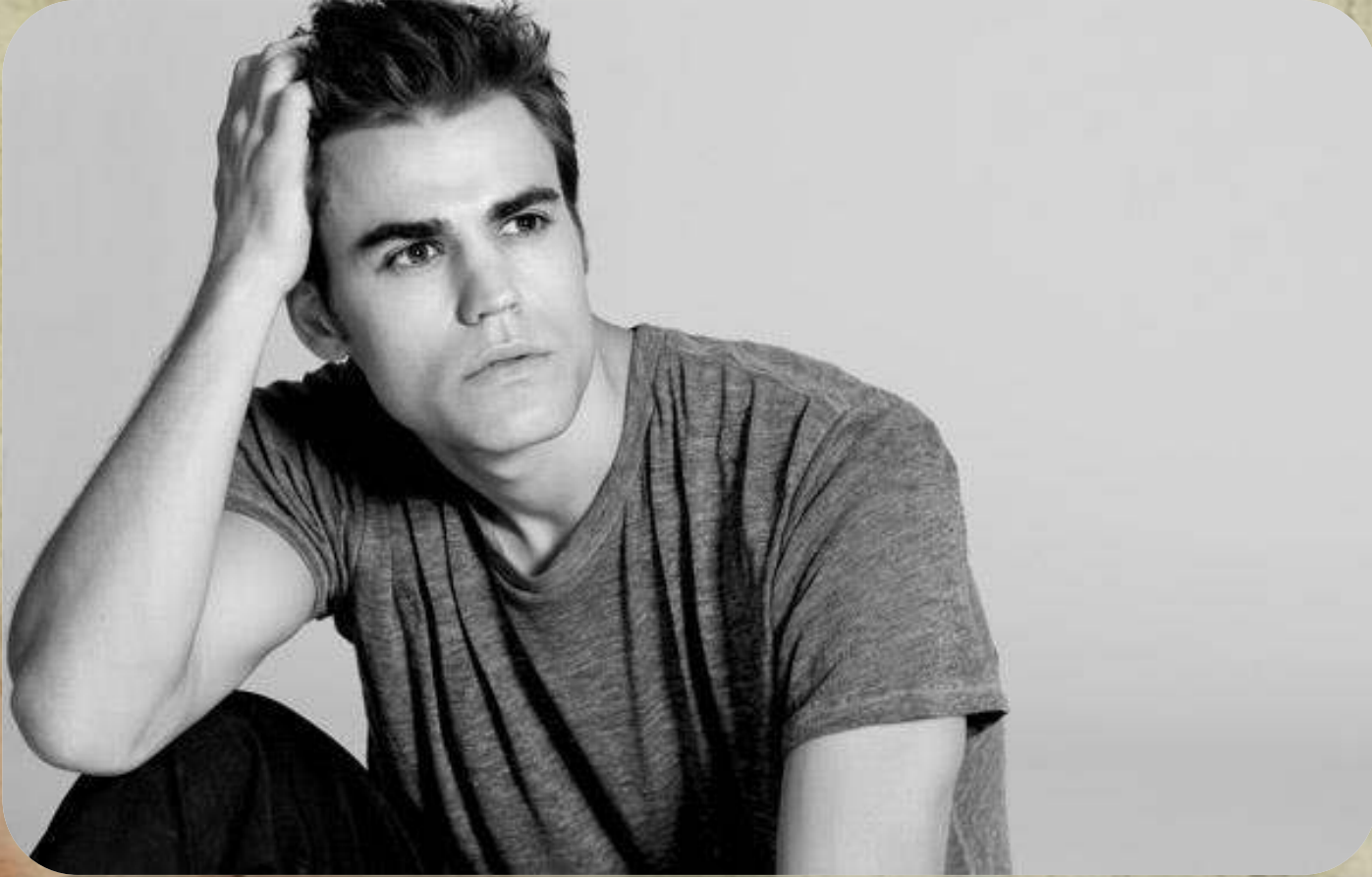
ثم خرج حاملا حقيبتة الباك باك المليئة بالورق

متجها الى الجامعة وقد وعد نفسه ان يلغي التفكير

بأي هم ويركز على دراسته التي ان خسرها خسر

معها حياته ومنزل عائلته.

قصص رؤى صباح مهدي - هسيس الاحلام



قال من غير مقدمات كانه فقط يريد ان يزيح عن كاهله هم هذه
المحادثة الغير مرغوبة

الفصل الثاني

لم يكد ادم ان يدخل المختبر حتى رن هاتفه. كان
المتصل صديقه رافد. أجاب متعجبا الاتصال وزال
تعجبه فور ان قال رافد:

"لقد اتصلت لاذكرك بحبوب الحديد التي طلب
منك الطبيب تناولها. لقد نسيت إعطائك إياها في
المنزل"

لم يكن لدى ادم كلمة شكر تكفي ليشكر بها صديقه
الوحيد على العناية به. طوال الفترة التي انقضت
وسنتين او اكثر أخرى سيظل ادم يعتبر نفسه طفل

رافد الصغير. رغم انه رجل بالغ ولكن رافد يعتني به تطبيقا لوصية الحاجة وأيضا ولاء لتلك الصداقة التي دامت لسنوات. اخرج ادم قنينة الماء وابتلع واحدة من الكبسولات البنية التي يحتفظ بها في حقيبته مع مجموعة من الحبوب الأخرى ثم بدا بالعمل. كان مجتهدا في كل ما يقوم به. من بداية

وصوله الى كندا وكل المصاعب التي كابدها بسبب
اهمال الحكومة للمبتعثين ظل هو صامد مع رافد
يحضران الدروس وينهيان كل شي قبل الموعد. كل
شيء كان يسير حسب الخطة التي رسمها الصديقان
حتى بدا ادم يهمل صحته. تناسى تناول حبوب
الحديد المهمة للمحافظة على مستوى الدم طبيعيا

في جسده المصاب بالأنيميا. الغى وقت الطعام
ليحضر مكانها محاضرات لأساتذة آخرين عن
مواضيع مرتبطة ببحثه. وقتها ظل يشرب كميات لا
حصر لها من القهوة السوداء بدل الاكل فاصابه ارق
شديد في الليل لتصبح ساعات نومه اقل بكثير مما
يجب ثم حصلت الكارثة التي اوصلته الى هذا

التاخير في مشروعه. كان هبوطا حادا في مستويات
الحديد في الدم ما امل به متزامنا مع ضغط نفسي
شديد فانهار بسببهما وسط الجامعة.

المصيبة انه يجب ان لا يصل لمرحلة نقل الدم لان
فصيلة دمه (بومباي) بالغة الندرة تتواجد فقط في
١ الى ٣ اشخاص بين كل مليون! لطالما عانى نفسيا

من هذا الموضوع رغم انه لم يحتج الى نقل دم سوى
مرة واحدة فقط في حياته وهي في كندا.

أصحاب هذه الفصيلة يخزنون دمائهم في منشآت
خاصة لوقت الحاجة والقليل فقط يفرط بليترات
الدم النادرة لمن يحتاجها. ادم لم يخزن دمه على
الاطلاق في أي وقت من حياته فاين يخزنه؟ لا يوجد

في الحقيقة مكان لتخزين طويل الأمد في العراق لذا
كانت والدته تحرص على ان لا يصاب باي اذى
جسيم يضطره الى الحاجة للدم.

عندما مرض قبل أسبوعين وادخل المستشفى اقترح
الأطباء نقل الدم وانتظر ليومين لايجاد متبرع حيث
اتصلت المستشفى بكل من تعرف ان لديهم ذات

الفصيلة من اجل التبرع وشخص واحد لبي النداء.
فتاة بنية الشعر رقيقة الملامح صغيرة قدر رافد
عمرها آنذاك بحدود العشرين. جاءت لوحدها
وبدت مستعجلة وخرجت فور ان سمح لها الأطباء
بالمغادرة. كانت المحادثة الوحيدة التي اجراها رافد
معهما عندما ،احضرت ورودا لغرفة ادم، عبارة عن

سلام سطحي وكلمات شكر متلعثمة خرجت منه
على وجه السرعة بعد ان لاحظ عدم ارتياحها
للحديث معه. اختتمت اللقاء باسمها. هانا
وابتسامة شفافة باهتة مع نظرة مقتضبة لادم
الممدد على السرير بوجه متعب وشديد الاصفرار.
قبل خروجها نظرت نظرة أخيرة الى ادم وخرجت. لم

يسمع بعدها أي منهما عنها رغم حجم الامتنان
الذي يحفظانه لها. لقد انقذت حياة ادم فمن يعلم
ان كان متبرع اخر سيضحي بدمه النادر لاجل غريب
لا يعرفه؟

خرج ادم بعد ان استعاد صحته تماما بتعليمات
صارمة من الطبيب ان يتناول أقراص الحديد كي لا

يحتاج الى عملية نقل دم. وشدد على أهمية الطعام والراحة أيضا!

شعر ادم بالتعب وهو يراقب شاشة الكومبيوتر تخرج كل تلك الأرقام الحمراء والخضراء ومل من تكرار العملية بدون نتائج مرضية فقرّر الراحة قليلا. كانت الساعة قد شارفت على السادسة مساءا عندما

جلس على الكرسي الجلدي المريح الموضوع امام
طاولة خشبية سوداء ليستقر راسه عليها. وضع
ذراعيه كوسادة وقرر ان يريح نفسه وعينه لساعة
او ساعتين ثم يعاود العمل. وغفا!

كان مستقرا في نومه العميق ثم بدات عيناه تتحرك
داخل محجريهما بحركات سريعة رامية وانقبض
وجهه وتقلص جسده وبدا العرق يتصبب منه.

في نومه، كان ادم يركض ويركض باقصى سرعته
متتبعا صوت الفتاة نفسها تصيح مستنجدة، يقف
بين الحين والآخر ليتبين طريقه وسط الظلام الدامس

في وسط الغابة الكثيفة. كلما علا صوت الفتاة كلما ازداد ادم اصرارا على ايجادها ولكن فجأة انقطع الصوت. وقف ادم للحظة محاولا الاستماع الى اي صوت قد يكون قريبا منه ولكن لا جدوى فلقد اختفى الصوت. مشى ادم بخطوات ثابتة في الظلام وقد فتح حدقيه على اتساعهما وبدا يتمتم:

"اين انت؟ اين؟ لماذا سككت؟ اصرخي ارجوك كي
أتبين طريقي"

وسقطت من ادم بعض الدموع كانه يتوسل
بدموعه. وفجأة عاد الصراخ اقوى وأحد فانتبه ادم
وحدد الاتجاه ثم ركض بسرعة فائقة حتى وصل الى

نفس البيت المهجور وكانت تلفه الظلمة من كل جانب.

ودخل البيت بحذر بعد ان تناول عصا كبيرة كانت ملقاة على الارض. كان البيت مظلم وبارد. لا اثر للحياة فيه. خيوط العنكبوت تملئه والاساخ كانت واضحة في ضوء القمر الذي كان بدرا. ادم كان

يستطلع الكوخ محاولا ايجاد الفتاة التي يسمع
صراخها واذنيه منتبهتين لما يدور حوله. انتهى من
البحث في داخل الكوخ ولكن لا اثر للفتاة في اي
مكان. ونزل الى القبو. صاح باعلى صوته مناديا
ليسمع صوت ضعيف يهمهم:

"رد الدين"

ركض ناحية الصوت فوجد فتاة ملقاة على الارض.

ملء التراب ملابسها وشعرها. كان راسها منحني

وكانت يداها ورجلاها مقيدتين. رفعت الفتاة راسها

وقالت بصوت اجش:

" ساعدني! "

نظر ادم الى وجه الفتاة مصدوما.

" نهال اختي؟! "

وطأطأت الفتاة راسها بانكسار صامته فسالها ادم:

" نهال اين امي ؟ مالذي يجري هنا لماذا انت في

هذه الغابة وكيف وصلت اليها؟ "

ولم تنطق الفتاة ببنت شفة بل رفعت راسها ناظرة
الى ادم الذي كان مصدوما ورفعت يديها اليه. كانت
يدا الفتاة ترتجفان من الخوف والتعب واضحا على
جسدها. حاول ادم ان يفتح يديها ولكنه لم يستطع.
فقال:

" هل تعرفين من فعل بك هذا؟ "

فهزت الفتاة راسها علامة النفي واطرقت الى الأرض
تبكي ثم رفعت راسها ناظرة الى ادم مرة أخرى.
واصاب ادم صدمة اشد من الاولى عندما نظر الى
وجه الفتاة باسهاب. لم تكن هذه المرة اخته نهال
بل كانت فتاة اخرى. لا يمكنه الجزم ان كان يعرفها
او لا وجهها ليس بغريب ولكن خذلته ذاكرته في

استحضار أي معلومة عنها. مسح وجهه بيديه

محاو لا تهدئة نفسه، سالها عن اسمها فلم تجبه بل

أخفضت رأسها وقالت الجملة ذاتها:

"انقذني كما انقذتك"

وظل صوت الفتاة يكرر هذه العبارة بينما بدأت

هي تبتعد عن ادم وهو يحاول الامساك بها بينما

هي تبتعد عنه بعيدا حتى صارت صورتها ضبابية.

بدأ ادم يصرخ باعلى صوته مناديا عليها:

"لا تذهبي ارجوك ارجوك لا تذهبي ! من انت؟"

كانت هذه اخر كلمات ادم قبل ان يستيقظ من

النوم ويجد نفسه في حال مزرية واهن القوى. نظر

الى ساعته فلاحظ انها الثانية عشرة بعد منتصف

الليل! صرخ:

"لقد نمت ٦ ساعات!"

قرر المغادرة وبالكاد وصل الى محل سكناه. بهدوء

فتح الباب كي لا يوقظ صديقه. ودخل منهاكا الى

البيت ليرمي نفسه على فراشه. حاول ان يستعيد

ذكريات الحلم الذي حلمه وتساءل عن معناه. لماذا
يحلم هذا الحلم كل ليلة، ومن هي تلك الفتاة في
الحلم، هل هي حقا اخته ام هو فقط اضغاث أحلام
ناتجة عن تفكيره الدائم بعائلته وحالهم. ثم قرر
ادم ان يكلم العائلة باكرا ليطمئن عليهم، رغم انه
في قرارة نفسه يعلم انهم لن يخبروه بأي شيء،

فوالدته حريصة على ان تبث الاخبار السارة له
وتخفي ما يكرب فؤادها. كانت فخورة بابنها الوحيد
الذي يدرس الدكتوراه في كندا ولطالما عنفت اخته
عندما تخبره عن عذاب الحاجة في بعده حتى انها
أخيرا حظرت عليها الحديث الكثير معه كعقوبة لها

على اخباره بذهاب الوالدة الى المستشفى بسبب
ارتفاع شديد في ضغط دمها.

اقنع نفسه ان عليه ان يكلم خالته بعد ان يطمئن
على والدته واخته كي يرتاح قلبه ويطمئن انهما بخير.
لم يستطع ادم النوم فكان عقله الباطن لايزال صاح
رغم ان عينيه اغلقتا وبات يسمع شخيره. لا يفكر

بموضوع واحد بل في درزن مواضيع. أهمها المنزل الذي رهنه لدى الحكومة من اجل الحصول على هذه البعثة. هذا البيت الذي جمعهم منذ طفولتهم وقضوا فيه كل أيام حياتهم اصبح الان مرهونا بعودته حاصلًا على ما ذهب لاجله. وها هو الان متأخر كثيرا بسبب المرض والارهاق والفتاة التي لا

تبارحه. لقد كرس حياته في السنتين الأخيرتين في كندا
من اجل ابهار اساتذته وقد نجح في هذا بيد ان
الشهر الأخير لم يكن كما يجب.

وبين اليقظة والحلم شاهد ادم وجه امه المبتسم
الباكي وهي تودعه طالبة منه ان يعتني بنفسه وان
لا يصاحب البنات. وتبسم ادم لا إراديا عندما تذكر

ذلك. احس برغبة جارفة لان يستقل اول طائرة
للعراق ويرقي في احضان الوالدة وينال بعضا من
ريح الجنة التي يفتقدها. يغمس وجهه ب"الشيلة"
السوداء التي تلبسها منذ وفاة زوجها ولا يتركها
حتى يذهب كل العناء الذي يقاسيه. واحس برجفة
ثم فتح عينيه كأن الروح قد عادت له من جديد.

رفع راسه المتصدع من كثرة التفكير واخذ هاتفه ليتصل بعائلته في العراق. رن الهاتف بضع رنات ثم انقطع الاتصال. توجس ادم خيفة من ذلك رغم انه شي طبيعي لكل من يتصل باهله في العراق من الخارج. الخطوط رديئة والاتصالات تتقطع. حاول ان يتصل بهم مرة اخرى فرن الهاتف مرة واحدة ثم

سمع صوت نسائي من الطرف الاخر وقد عرفه في
الحال انها اخته نهال . تلك المسكينة التي لم تنقطع
عن البكاء عندما علمت انه حسم امره وسيغادر
البلد. كانت متعلقة به كثيرا وكانت تعتبره مثالها
الاعلى في الاجتهاد والطيبة. وقد اذاها سفره كثيرا.
هتفت بشوق غامر:

"السلام عليكم يا اخي الحبيب لقد اشتقنا لك كثيرا.

كيف حالك"

وتبسم ادم مطمئنا إياها على حاله فقطاعته بفرح:

"انتظر انتظر سانادي على امي"

وسمع صوت نهال ينادي بصوت سعيد على الوالدة.
ثم سمع صوت امه يكلمه بلهفة مخلوطة بالدموع.
فانغمر في تموجات صوتها الحانية ودعائها له يزيد
من قوة تحمله.

قصص رؤى صباح مهدي – هسيس الاحلام



جلس على الكرسي الجلدي المريح

الفصل الثالث

همهمت هانا بام بينما سمعت صوت (اشششش)
ينهاها عن الهمهمة. ما عساها تفعل امها اصعب
من ان تحتمله. صداد رهيب يجتاح كل خلية من
مخها وبدات اسنانها تؤلمها أيضا. قالت بصوت
واطئ:

"ارجوك حبة دواء فقط كي انهي هذا الصداع.

ارجوك "

نظر لها الرجل بعيون حمراء وبغضب واضح من

نبرات صوته الزاجرة لينهاها مرة أخرى عن الشكوى

ثم غادر الطاولة الخشبية المهترئة التي كان يحتضن

احد كراسيها. تكورت هانا على نفسها اكثر في ذلك

الكوخ الصغير المهجور العابق بروائح العفن
والرطوبة وبعض الحيوانات النافقة التي تدخل
مواسير المزاريب. ليس لديها الكثير من الذكريات
التي تتشاركها مع هذا الكوخ العتيق الذي اهمل
بعد ان توفي والدها. فقط ومضات من ضحكات
تعطيها الامل. ووجه رجل تركها مضطرا فغادرت

بمغادرته صنوف السعادة وأصبحت تتراعى بين
كفوف الحرمان.

كانت تبكي صامتة خوفا من ان يضربها سجانها مرة
أخرى فيقضي عليها هذه المرة. تتسائل بصمت
وتوجس هل سيدفع زوج والدتها الفدية التي طلبها
المجرم ام انه سيتجاهل اختطافها كما كان يتجاهلها

في حضورها. ضغطت على راسها وهي تغلق عينيها
الدامعتين بقوة. يال حظها وحظ والدتها العاثر
الذي جعلها تتزوج رجلا مثله بوجهين. هو بالتأكيد
يظهر اقصى مواساته لوالدتها باختفائها بينما في سره
يفرك يديه فرحا متضرعا ان تقتل في اقرب وقت كي
يستفرد بالثروة التي ورثتها الام عن زوجها السابق

والتي ستؤول ثلاث ارباعها الى هانا فور بلوغها
الحادية والعشرين. هذا ما كتبه الاب في وصيته
المقتضبة. (انا جاك اندرسون اوصي بربع ممتلكاتي
لزوجتي والثلاث ارباع لابنتي هانا على ان تعطى لها
فور بلوغها الحادية والعشرين. تتحول الممتلكات
الى زوجتي ميلا اندرسون في حال وفاة ابنتي)!

ها قد مر ١٠ سنون على وفاة والدها وستصبح ٢١
في شهر ديسمبر المقبل أي بعد ٥ اشهر من الان.
ولكنها قد لا ترى صبيحة ذلك اليوم البارد اذا لم
يدفع زوج والدتها المتحکم فديتها!

سمعت صوت باب الكوخ يفتح ثم صوت خطوات
ثابتة تتجه الى الغرفة التي حبست فيها في قفص

خشبي صغير بالكاد يكفي لجسدها النحيل. كانت
العصابة الموضوعه على عينيها تمكنها من رؤية
خيالات فقط ولم تفلح محاولاتها لرؤية وجه
خاطفها او تمييز ملامحه على الأقل. قد يساعدها
ذلك اذا ما نجت في التعرف عليه! هذا اذا نجت.

ودعت من أعماق قلبها بكل ما اوتيت من قوة ان
تخرج حية من هذه الكارثة لانها صغيرة على الموت
او هذا ما كانت تقوله لنفسها. تخاف الأماكن
الضيقة والمظلمة وها هي الان في مكان مظلم ضيق
واذا ما ماتت فهذا سيكون منزلها الى الابد. وبكت

بحرقة. لماذا انا؟ وصرخت في الرجل الذي دخل قبل لحظة:

"لماذا انا؟ اخبرني؟ انا لا املك المبلغ الذي تطلبونه. اخطفني بعد ديسمبر وستحصل على كل ما تريد اما الان فلا يوجد لدي مال. لن يدفعه لاجلي! لا احد سيدفعه لاجلي"

ولم تحصل على إجابة منه بل جلس امامها صامتا
بدون أي جواب.

ثم سمعت رنة هاتفه ليخرج حتى يتكلم في مكان
اكثر خصوصية. قال بجزع ونفاذ صبر:

"انا لا افهم سبب إبقاؤك إياها. دعنا نتخلص منها
هنا في هذه الغابة قبل ان يفوت الأوان قد يأتي

سأحون او مخيمون الى هنا باي وقت دعنا نفعل

ذلك قبل ان يكتشف احد الامر"

لم يكن الشخص الاخر على يقين مما يريد ان يفعل.

لقد كانت الخطة هي ان يتم التخلص منها ولكنه

تراجع الان وهو بين نعم ولا لا يدري ما عساه يقرر.

سال عن حالها ثم قال:

"دعنا ننتظر فقط لبعض الوقت. ليس كثيرا فقط

امهلني يوم او يومين"

ضحك المختطف باستهزاء ومتم:

"الان ضميرك بدا يؤمك؟ لا يليق بك! على كل حال

هذه عمليتك وانا ساخذ اجري عن كل يوم والتاخير

في صالحني"

انهى الاتصال وقرر ان يدخل سيجارة بينما كانت
ضحيته تتلوى من ألم الراس لا تدري ان جرحا عميقا
قد سببه الضرب لها اصل اللحم حوله وقد يقتلها
هذا الجرح اذا لم يفعل مختطفها!

أغمضت عينيها في محاولة جادة للنوم على الأمور
تتغير بعد صحوتها. على أحدا يستمع لندائها الخفي

ويا تي لينقذها. ولامت والدتها مرة أخرى على ما
يحصل لها. كيف كانت ضعيفة هكذا امام زوجها
وتركته يتحكم بكل شيء. كيف كانت تقف معه لا
معها في نزالاتهما المتكررة ومعاركهما التي لا تخفى
على أي احد يعرفهما. دائما تكرر نفس المقلول:

"انت المخطئة اذهبي لتعتذري منه"

والان هو بالتأكيد يوهما بان البوليس سيحل الامر
ولا حاجة لدفع الفدية. وتذكرت قبل أسبوعين
عندما ذهبت من دون ان تخبر أحدا للمستشفى كي
تتبرع بالدم لذلك الشاب الغريب. هربت من المنزل
كي لا يتم استجوابها من قبل رجل والدتها المتحكم.
نزلت من شباك غرفتها بعد منتصف الليل ثم ركبت

الباص الذي يمر من امام منزلهم وتوجهت مباشرة
الى المستشفى. اخبرتهم انها من سيتبرع بالدم بعد
ان وصلها اتصالهم. استقبلوها بابتسامة واحست
انها قامت بعمل خير لأول مرة في حياتها من دون
ان يعكر صفوه العجوز المتحكم دائم المنع لها عن
أي شيء يشعرها بالرضا عن نفسها. لا تذهبي

لتنظيف الغابات مع المدرسة. لا تحملي أكياس
المشتريات مع السيدة بيري. لا تاخذي كلب السيد
دونالد في تمشية مسائية. لا تجالسي أطفال فلان ولا
تتطوعي لمساعدة الأطفال في صفوف الرسم. الف لا
كانت تخرج من فمه فقط كي يتحكم بها. كانت اكبر
لا سمعتها منه عندما قررت ان تتبرع بالدم في بنك

الدم الخاص للتخزين طويل الأمد. دمها كان كنزا
فهو نادر جدا ورغم ان قليل من يحتاجونه يبقى
مطلوبا.

تبرعت في تلك الليلة عن قناعة وتمنت للمريض ان
يشفى حتى انها اعطته ورودا ثم عادت الى المنزل

وانتهى الموضوع. كيف علم زوج أمها بالامر وانها
عليها بالسباب عرفته في مناسبة أخرى.

اتصلت المستشفى بها من اجل ان يخبروها بمواعيد
سحب الدم من اجل بنك الدم الذي قررت ان تبرع
فيه اخيرا. ويال تعاسة حظها ان زوج والدتها أجاب.
كان حانقا عليها. علم حينها ان هانا ليست مطواعة

كوالدتها بل هي فتاة كاي فتاة في سنها في دولة
متحررة لن تترك رجلا مثله ليتحكم لا بها ولا
باموالها. رات نظرة الخوف في عينيه والتي موهها
بنظرة الحنق والغضب. لربع ساعة أعطاها محاضرة
عن التعلم من والدتها والاقتراء بها في خضوعها له.
لو كان أبا لها لخضعت له بقلب منشرح ولكنها

كانت ترى كيف يستغل والدتها وهي على يقين انه

ما تزوج تلك الارملة الا لاجل ارثها.

ثم كانت القشة التي قصمت ظهر البعير عندما

اكتشفت ان والدتها توقع بموجب تخويل منحها

إياه الاب المتوفي على شيكات لتسحب مبالغ ثابتة

من المصرف بحجة حاجتها اليها لاجل ابنتها. في الحقيقة كانت كلها تدخل في جيوب زوجها المثقبة.

هال هانا ما علمت. صرخت في وجه أمها :

"كيف يا امي تفعلين هذا؟ انها اموالي وانت تعطينها

الى هذا الرجل"

رفعت الام سبابتها امرة إياها بالسكوت وقالت

بغضب:

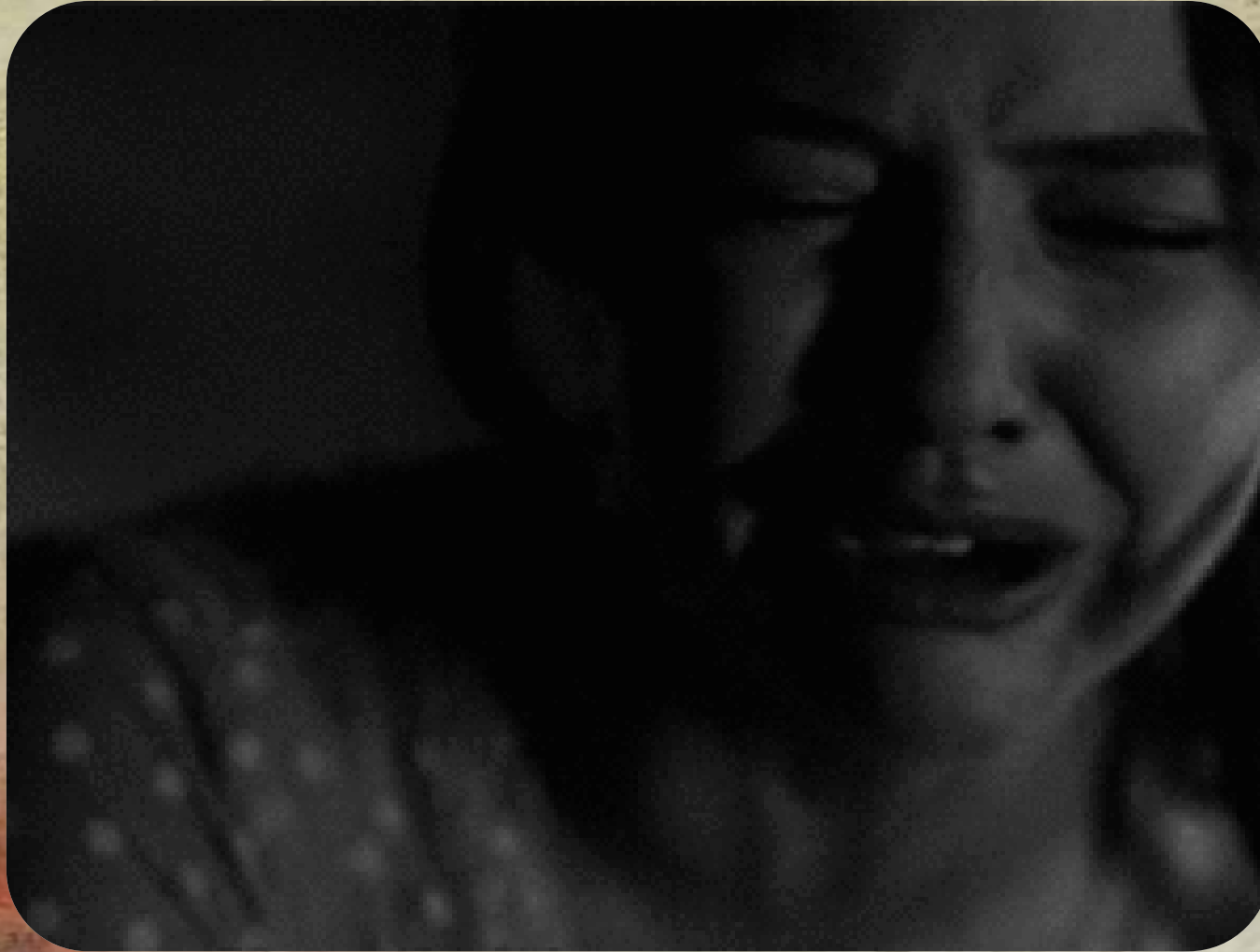
"هذا الرجل هو والدك. وانا وهو نعرف ما المناسب

لك"

كانت إجابة الام بعيدة كل البعد عن سؤال هانا.
ولم تجادل أكثر بل تركت والدتها وقررت ان الأوان
قد حان لتوقف هذه المهزلة. عندها فقط اختطف.
لا تتذكر الكثير عن حادثة اختطافها فقد خدرها
المختطف مباغتاً إياها من الخلف عندما كانت

تركض ركضتها الصباحية في الحديقة القريبة وعند
صحوتها وجدت نفسها في هذا القفص النتن.
انتهى الامر. طار النوم من تلك العينين الباكيتين.
يجب الان ان تتحمل امها وتقضي وقتها في الدعاء.

قصص رؤى صباح مهدي - هسيس الاحلام



طار النوم من تلك العينين الباكيتين

الفصل الرابع

في محاولاته لرفع معنويات صاحبه، قام رافد بدعوة ادم على الغذاء في احد مطاعم البوفيه المفتوح التي توفر صنوفا مختلفة من الاطايب بسعر مقبول. لم يحبذ ادم الفكرة ومع هذا وافق على الذهاب. علمه بضائقة صديقه المالية بسبب تأخر الرواتب جعلته

يصر على ان يدفع كل واحد منهما ثمن ما ياكله
فوافق رافد بعد جدال !

ذهب الصديقان في تمام الثانية الى المطعم يركبان
المواصلات العامة. باصات بكراسي كبيرة ومتعددة
بعضها يقابل بعضا والبعض الآخر مرصوص خلف
الآخر. جلسا بجانب بعضهما وقد كانت الباص

فارغة في ذلك الوقت من اليوم. وصلا الى المحطة
القريبة من المطعم فسحبا جرس النزول لينزلا.
تمشيا الى المكان الذي كان قريبا ودخلا اليه حيث
دفعوا المال وبدا يملئان الصحن بكل ما لذ وطاب من
المأكولات البحرية الغريبة. السوشي المصنوع من
السّمك والرز والمحشو بالخضار الطازجة في كلا

النوعين ثم جلسا على طاولة قريبة من الشباك وبدأ
ياكلان. تمتم ادم بفك يلوك قطعة من الروبيان التي
غطسها بشراب الصويا:

"اذا اخبرني كيف حال مشروعك يا صاحبي"
تبسم رافد وأجاب:

"بخير! في الحقيقة انا لم اتاخر كثيرا كما كنت أتصور،

لقد لحقت بالجدول واشعر اني ساكمل العمل قبل

الموعد، الأهم من كل هذا استاذي سعيد واخبرني

قبل يومين انه راض تماما عما قمنا به سويا"

تفتحت اسارير ادم بسماعه هذا من صديقه وقال:

"انا أيضا استطعت اكمال شطر كبير مما كان يفوتني
والان يوم عمل اخر وساكون في الأمان! يجب ان
ناخذ إجازة ونذهب للاستجمام ليوم او يومين اذا
فقد عملنا في الأسبوعين المنصرمين كما لم نعمل
طوال حياتنا"

ضحك رافد ملئ شذقيه وعلق على اقتراح ادم:

"بالتأكيد انت محق ولكن من اين لنا المال. اذا لم
تدفع الرواتب في الموعد المقدر للشهر القادم
سنضطر للاستدانة او الشحاذة وانا شخصا سافعل
الثانية فلا حمل لعائلي على ارسال مالا لي ولا حتى
دولار واحد. يكفي انهم رهنوا منزلهم لاجلي،
ساكون انانيا ان طلبت المزيد"

هز ادم راسه فقد اتخذت المحادثة منحى درامي لم
يكن مقدرا لها. على كل حال فهو يشارك صديقه
نفس الخطة. سيتسول اذا ما احتاج للمال لا حل
اخر!

اكملنا طعامهما وخرجا. اقترح رافد على ادم التمشية
واستنشق الهواء قليلا ووافق ادم بشرط ان يركبا
الباص قبل نهاية مفعول "التكت" التي يحملانها.
كانا يسيران ويتحدثان حتى لفت انتباه رافد شيئا.
كانت صورة علقت على احدى الأشجار في الحديقة
التي كانا يقطعانها للوصول الى الجهة الأخرى من

الشارع. صورة فتاة بشعر بني شعر بانه راها سابقا.
توقف هنيهة يتأمل الصورة. كتب عليها (فتاة
مفقودة. جائزة نقدية لمن يدلي باي معلومات
مفيدة للعثور عليها مقدمة من الشرطة). هتف بعد
ان قدح زناد فكره:

"ادم! هذه الفتاة التي تبرعت لك بالدم؟ اتذكرها؟"

ثار فضول ادم فاقترّب من الصورة وتمعن فيها.
وارتعشت اوصاله. كانت قريبة الشبه بشبح أحلامه
وكوابيسه. نفس الهيئة وان كانت معالم وجهها غير
واضحة في حلمه. شعر بقشعريرة تملكه وخوف
دب في نفسه. تسارع تنفسه سباقا مع ضربات قلبه.
لا ارديا صرخ :

"تكاد تكون هي! تلك الجنية التي لا تفارق نومي!

تلك التي تكدر علي حياتي! ليست اضغاث أحلام بل

هي رؤيا صادقة"

لم يفهم رافد كلام ادم المتداخل المضطرب. ولكنه

امسك به كي لا يقع ساله:

"ما بك؟"

أجاب ادم بعد ان جلس على مصطبة قريبة وشرب
بعض الماء من قارورة احتياطية يضعها في حقيبته
الظهرية:

"انها الفتاة التي لا تنفك تاتيني تستنجد بي! ساعدني
كما ساعدتك! الان توضح الأمور. الان توضحت.."
هتف رافد بسرعة:

"لنكلم عائلتها. يوجد رقمين على ورقة الإعلان

احدهما لعائلتها. دعنا نزورهم قد نساعد في شيء"

هز ادم راسه موافقا وكلم رافد العائلة. جاء من

الطرف الاخر صوت زوج الام مزلزلا خشنا:

"نحن لسنا بحاجة الى المزيد من الكاذبين. يكفي ما
حصلنا عليه منذ اختفاء صغیرتنا، لیتنا ما وضعنا
ذلك الاعلان"

كان واضحا ان الكثير من المكالمات قد أجريت
للعائلة تزعم وجود معلومات تساعد في إيجاد
الفتاة ولكن جميعها كانت كاذبة.

أجاب رافد مؤكدا:

"يا سيدي اعطنا فرصة وسترى ان مالدينا غريب"

لم يترك الرجل حتى اخذ منه العنوان وموافقة على

الزيارة . كان المنزل على بعد نصف ساعة من المدينة

واضطرا الى ركوب الباص "الاكسبرس" السريعة التي

تمر من تلك المنطقة كي يصل بسرعة.

طرق ادم الباب بقلق ففتح لهم رجلا طويلا القامة
ضخم الجثة كثيف اللحية شبيه براكبي الدراجات
النارية ملء الشيب شعره والتجاعيد وجهه. استبق
ادم الحديث مسلما ومعرفا بنفسه:

"انا ادم وهذا صديقي رافد لقد كلمناك بخصوص
معلومات عن اختفاء ابنتك .."

قاطعه الرجل قائلا:

"نعم نعم... زوجتي في الداخل وهي من وافق على

استقبالكم. ادخلا"

دخل الصديقان الى منزل كبير يحوي اثاثا باهظ

وثریات جميلة . مرقا من جانب المطبخ الكبير الذي

يبدو عليه الترميم حديثا ثم دخلا الصالة الانيقة

المتكونة من ارائك جلديه غالية الثمن وتلفاز هو
الأكبر بين كل ما راه ادم. على احد الارائك القريبة
من النافذة المطلة على الحديقة الخلفية كانت
تجلس سيدة في الاربعينات من عمرها جميلة ذات
شعر صبغته بالاشقر وعيون زرقاء بصفاء لون
المحيطات تقرحت بسبب البكاء.

نظرت لهما متوسلة :

"اذا كنتما تنويان النصب علي ارجوكما لا تفطرا

قلبي فيكفيني ما به"

جلس ادم على الكرسي المقارب لها وقال بعد ان

عرفها بنفسه كما عرف صديقه:

"انا أرى ابنتك في حلمي. تائهة مقيدة تستغيث. في

البداية لم اكن اعرف ان لحلمي قيمة حتى رايت

الإعلان والصورة ثم

انتفض زوج الام العملاق صارخا:

"حلم؟ هذه اخر أفكار النصابين؟ هل تعتقد اننا

جهلة؟"

أجاب رافد محاولا ان يهدا الرجل:

"سيدي ارجوك نحن لسنا هنا من اجل المال ولا

نحتاجه. صديقي فقط يريد ان يريح ضميره ويرد

دين الفتاة عليه فقد انقذت حياته عندما تبرعت له

بالدم قبل أسبوعين"

وتلألت عينا الام المسكينة وامسكت بيد ادم

تستحته على ان يدلي بها في جعبته من كلام:

"اخبرني بكل ما تراه في ذلك الحلم ولا تنسى أي

تفصيل"

وشرع ادم يخبر السيدة بما يتذكره من تفاصيل بينما

هي ترقبه بعيون يملأها الامل. اكمل واحس ان ثقلا

قد انزاح عن كاهله وراحة غريبة قد نفذت الى
روحه. امسكت المرأة بالهاتف لتتصل بالشرطة بينما
نهاها زوجها صاحب الهاتف من بين يديها:
"هل يعقل انك ستخبرين البوليس بان معتوها جاء
اليك بحلم سيحل تفاصيل اختفاء عزيزتنا هانا.
ستعتقد الشرطة انك جننت يا ميلا"

نهض ادم كي يغادر ولأنه احس بان الزوج لن يسمح
لزوجته باستعمال المعلومات التي أعطيت لهما
شعر برغبة للتدخل باي طريقة ممكنة لايجاد الفتاة
لأنها ستعاني في كل لحظة تأخير. قبل خروجه من
المنزل توقف قليلا يتأمل صور هانا وعائلتها المعلقة
على الحائط بترتيب زمني متناسق. يال الفتاة

الجميلة. لا توفيهما الصورة في الإعلان حقها على
الاطلاق. وحازت على اهتمامه احدى الصور التي
كانت تظهر ميلا وابنتها هانا الصغيرة. كانتا تقفان
امام حفرة كبيرة تتضحكان فيما بينهما. لفتت
الحفرة انتباهه لانه راها في مكان ما فهي لا تبدو
غريبة ابدا. سال والدته هانا:

"ما هذه الحفرة؟ تبدو مخيفة"

اجابت بابتسامة استرجاع الذكريات:

"كانت هذه الحفرة التي حفرها والد هانا المرحوم

عندما اردنا بناء كوخنا الصيفي. جاءت جرافات

كبيرة واستمر العمل لاسبوع قبل ان ينتهي. اخرجنا

كل التراب الذي كان هناك بسبب الرطوبة التي

كانت تملأه ثم ملأناها بتراب جديد بعدها وضعنا
الاساسات. لا زلت أتذكر الحادث الذي حصل لوالد
هانا وقتها فقد زلقت قدمه ليسقط في الحفرة
واضطررنا لمكاملة فريق الانقاذ ليخرج قبل ان
يصلوا. كان رجلا مغامرا وهذا ما أودى بحياته"

تفاعل رافد مع الدموع التي خرجت من السيدة
بينما سألها ادم مهتما وقد وجد فرصته سانحة لاخذ
خطوة للأمام لمساعدة هانا:

"وأين يقع هذا الكوخ؟"

اعطته العنوان رغم انها لم تكن على ثقة من سبب
سؤاله عن المكان. اخبرته ان الكوخ مهجور الان ولا

احد يذهب اليه بعد وفاة جاك زوجها. كان المكان
بحاجة الى ترميمات كثيرة طيلة هذه السنوات وهم
فقط لم يحتاجوا لترميمه.

خرج الصديقان فسال رافد على الفور رغم معرفته
الإجابة :

"هذا الرجل المخيف في الداخل ليس والد الفتاة

صح؟ ياله من رجل عصبي المزاج"

كان فكر ادم مشغولا بامر اخر. تلك الحفرة التي

شاهدها في الصورة تشبه حفرة التي يسقط فيها

هو نفسه في الحلم. والكوخ المهجور الذي تحدثت

عنه والدته هانا! يبدو ملائما للكوخ الذي يراه فهل

يا ترى ما يربطه محض جنون في راس رجل لم ينم

لياليه كاملا ام انه ربط منطقي لما يحصل. قال ادم

متجاهلا حديث رافد:

"لنذهب الى الكوخ"

بحلق رافد في صديقه متسائلا:

"الان! ام تسمع السيدة انه مكان مهجور منذ زمن"

قال ادم باصرار:

"لااعلم يا رافد ولكن احساسي يخبرني ان الأجوبة

كلها ستكون في هذا الكوخ. هل انت معي ام اذهب

لوحدي"

بحلق فيه رافد اكثر وتمتم:

"ومنذ متى اتركك لوحداك عندما تحتاجني؟"

تبسم ادم ثم كلم شركة لتاجير السيارات وقد كان

الوقت قريبا من وقت اقفالهم. اجر ارخص سيارة

مقامرا باخر دولارات يملكها في محفظته. ركبا

السيارة وانطلقا الى المكان المنشود.

استغرقهما الوصول الى الكوخ ساعة حيث اوقفا
السيارة على مبعدة منه كي لا يلفتا انتباه احد ان
كان يوجد احد. تقدما ناحية المكان سيرا على الاقدام
بحذر مبتدئين ورغم محاولتهما ان لا يصدرا صوتا
ولكن اشياء كثيرة كانت تتكسر تحت اقدامهما وكان
إخفاء الامر مستحيلا. ود وقتها ادم لو يتحول الى

سنباب فينتقل بخفة بين الشجيرات. سالة رافد
هامسا:

"والان ماذا؟ اذا كانت الفتاة هنا ومختطفها أيضا
الا يجدر بنا ان نبتعد وندع الشرطة تقوم بعملها.
الا يجدر بنا ان لا نخاطر بحياتنا فقد يكون
المختطف مسلح ويطلق علينا. ام تفكر في هذا؟"

أجاب ادم حذرا:

"انت على حق يا صديقي! انت على حق. ولكن

ليس لدينا دليل على وجود أي منهما. اسمع اذهب

انت الى السيارة وكن حذرا وانا سأستطلع المكان وان

وجدت شيئا ساتصل بالشرطة واعدود الى حيث انت.

مارايك؟"

لم يعجب المقترح رافد ولكن ادم اقنعه عندما قال:
"يجب ان يكون احدنا امنا لينقذ الاخر عند الحاجة
اليس كذلك؟ اسمع عد الى السيارة وتاهب لعودتي
واذا لم اعد انا ولم يأتي البوليس في غضون ساعة
اتصل انت بهم"

كان ادم يتخبط. أفكاره لم تكن مستقرة وكل همه
مركز على الفتاة. شيئاً ما كان يجتذبه ناحية الكوخ.
شعر في قرارة نفسه ان هانا موجودة فيه واحس ان
هذه ليست المرة الأولى التي يزوره فيها. هذا
المشهد الذي يصوره يقترب من الكوخ ليس بجديد
عليه بل انه مشهد يكرر نفسه يعاد مرارا وتكرارا

كانه حصل في حياة أخرى فبات مالوفا من كثرة
الإعادة. كان يحفظ خطواته جيدا وعندما اقترب من
الكوخ انحنى بأقصى ما يمكنه وودع رافد الذي غاب
بين الأشجار بنظرة ثم بدا ينظر من النوافذ بحذر.
كان يعرف جيدا ما بداخل الكوخ وكل نظرة اليه
تؤكد له ذلك وان هانا بالتأكيد فيه. في خضم كل

الاثارة والترقب التي علت محياه شاهد شبح ويد
ممدودة اليه في احد الأركان التي تضيئها شمعه في
داخل الكوخ العتيق.

قصص رؤى صباح مهدي - هسيس الاحلام



شاهد شبح ويد ممدودة اليه في احد الأركان التي تضيئها شمعته
في داخل الكوخ العتيق.

الفصل الخامس

حماس شديد زاد تدفق الدم في جسده. شعر انه قد
اتم مهمة أوعزت اليه. اختير هو من بين الناس
لينقذ حياة بريئة. ليرد دينا وهو رجل يوفي بديونه
كاملة. ذلك الدين الذي لا نشعر به والذي يحمله
كل منا لالاخر لأبسط الأفعال كسلام او ابتسامه وقد

نوفيه او لا نوفيه يعتمد على مدى استيعابنا لهذا الدين.

اتصل بالبوليس على الفور. لم ينتظر ليؤكد رؤياه
وجها لوجه فاليد الممتدة من القفص الخشبي كانت
كافية لتؤكد له ان أحدا ما في وضع سيء.

اعطى كل المعلومات التي سال عنها ثم امرته
السيدة على الهاتف ان يتراجع ولا يتدخل والشرطة
في طريقها الى المكان.

وقف ادم بلا حراك يراقب ما يحصل في داخل
الكوخ. كانت لا تزال اليد ممتدة تتوسل بينما
تجاهلها الرجل كليا واقترب من الباب الخارجي تاركا

المنزل. هرب ادم ليختبئ في رقعته بعيدة عن العين
كي لا يراه المختطف ولكنه قرر بعدها ان لا ينتظر
الشرطة لان الرجل ذهب بعيدا توغلا في الغابة
منشغلا بهاتفه وبيده سيجارة أشعلها حديثا. دخل
ادم الى الكوخ من الباب بحذر وتؤدة ثم اقترب من
الفتاة وقال لها هامسا:

"لا تخافي انا هنا لانقاذك، ساخرجك من هنا
وسنهرب صديقي ينتظر في السيارة والشرطة في
طريقها أيضا"

حاول فتح الصندوق ولكنه كان محكم الاقفال
فذهب - وكأنه يعرف طريقه في هذا الكوخ مسبقا
- يبحث عن فاس او أي شيء كي يكسر القفل رغم

ان هذا سيسبب جلبة قد تجتذب المختطف. غاب
في غرفة أخرى وأخرى يبحث سريعا وفي اثناء ذلك
عاد المختطف وبيده مسدس.

صرخت هانا كي تحذر ادم بشكل غير مباشر بعد ان
اخرجها المختطف من القفص و صوب المسدس وفتح
قفل الامان:

"هل ستقتلني اذا! قبل حتى ان تعطيني بعض الماء

او الطعام"

ضحك المختطف وصرخ فيها:

"لا حاجة لك بهما يا صغيرة فقد اقترب اجلك وهناك

لن تشعري باي ام بعد الان. جاءتني مكاملة تطلب

مني ان أنهيك ورسالة لك تقول لو كنت كأملك لكان
عمرك أطول"

ورفع مسدسه ليشعر بضربة قوية على راسه افقدته
الوعي كان ادم الذي اسرع هو وهانا بالخروج من
ذلك الكوخ. كان من المفترض ان يهرعا الى سيارة
رافد المنتظرة ولكن امرا ما جعلهما يغيران طريقهما.

كان يوجد شبح يقترب من الكوخ. رجل عرفته هانا

جيذا. انه زوج والدتها. صرخت بادم:

"استدر دعنا نخرج من الجهة الأخرى"

قال ادم متعجبا:

"لماذا!"

صرخت به:

" لنخرج من الجهة الثانية ارجوك "

استدارا وخرجا من الجهة الثانية وركضا بأقصى ما

يمكن بين الأشجار رغم ان هانا كانت منهكة القوى

ولكن كأن كلبا يجري خلفها نسيت كل شيء سوى

الخوف الذي يحرك قدميها لتندفع بسرعة هاربة

حفاظا على حياتها. كانا يشعران بان أشخاصا
خلفهما. سمعا صوت إطلاقات نارية أيضا ولكنهما
لم يعيرا لاي شي أي اهتمام. ركضا فقط حتى خارت
قواههما. قالت له هانا وهي تتنفس بسرعة الضوء:

"تعال تعال"

تبعها الى حيث تدلت اغصان شجرة عملاقة لتخفي
فتحة مغارة صغيرة. أبعدت الاغصان ودخلت ودخل
خلفها متسائلا:

"ما هذا المكان؟"

اجابته وهي تضغط على جرح راسها:

"انها مغارة. يوجد الكثير منها"

اقترب منها ليري جرحها فهاله منظره قال لها :

"انه متقرح . يجب ان نخرج من هنا بأسرع وقت

ونذهب الى المستشفى"

ولم يكذ ينهي جملته حتى سمعا صوت رجلين
يقتربان من مخبئهما. كان زوج والدة هانا يعنف
المختطف:

"لقد طلبت منك ان تقتلها وتحرق الكوخ. كيف
يكون هذا صعب عليك؟"

أجاب الرجل:

"لقد ظهر ذلك الشاب على حين غفلة عندما كنت
على وشك إتمام المهمة وضربني لقد اخبرتك بذلك
مئة مرة"

تمتم زوج الام:

"يجب ان لا يفلتا هل تفهم؟ من الجيد اننا حصلنا
على هاتف الشاب"

وتأكد ادم من ان هاتفه وقع منه في اثناء المطاردة
وخاب امله كثيرا لذلك. مر الرجلان بدون ان ينتبها
الى ان خلف كومة الاغصان هذه يوجد مكان صغير
يختبأ به الطريدين. عندما اصبح صوت الكلام بعيدا
تمتم ادم بصوت منخفض:

"لقد ذهبنا. لنخرج الان ونعد ادراجنا"

امسكت هانا بيده مانعة إياه من الخروج وقالت:

"كلا! لا تخرج. هما قريبان قد نلفت انتباههما. ام

تسمع انه يريد راسينا. لنتظر قليلا حتى نأمن

شرهما تماما"

ثم جلست على الأرض منهكة تمددت بعدها

ونامت.

جلس ادم هو الاخر قبالتها يطالعها بخوف. كانت
ضعيفة جدا ومع هذا راها تركض بأقصى قوتها كي
تهرب من سجانها. اعجبته قوتها كثيرا.

ثم انتبه انه في خضم كل هذه الاحداث التي مرت
بهما لم يعلم ان كانت ميزته ام لا. هي لم تسال عن
أي شيء. كانت مشغولة بالهرب من اجل النجاة. قد

يتحدثان عندما تصحو. ثم بدات تتكلم اثناء نومها
بكلام غير مفهوم ولاحظ ادم ان العرق يتصبب منها
فاقترب ووضع يده على جبهتها وقد كانت مصابة
بالحمى.

اخرج قارورة الماء التي يضعها دائما في حقيبته ثم
بلل منديله ووضعها على جبهتها لخفض حرارتها تخف

ولكن لا فائدة كان جبينها مشتعلا. استمر في عمل
الكمدات طوال الليل وحرص على ان لا يستعمل
كل الماء بل ابقى بعضا لها كي تشرب منه بين الحين
والآخر. وبزغ الفجر وكانت محاولاته الليلية قد
افلحت قليلا رغم ان الحمى لم تبارح هانا ولكنها
على الأقل استيقظت.

كانت خائفة القوة ومتعبة ومع هذا قرر ادم ان يخرجها من مخبأهما لان الخطر قد زال. واقنعها ان الشرطة بالتأكيد تمشط المكان من اجل العثور عليهما.

حملها وخرج بها في ادغال الغابة المتكاثفة الأشجار وسار بها محاولا ان يغلبه تعبهُ وضعفه وان لا ينهار

فتسقط من بين يديه. ولكن احتماله لم يطل فقد
تعبت يده وقدمه وقرر انزالها. قال لها وهو غير
مدرك ان كانت صاحبة ام لا:

"اعتقد انني تهت. لا أتذكر من أي طريق اتينا فكل
شيء يبدو لي متشابها"

لم يلق جوابا لذا قرر ان يترك هانا ويبحث عن بعض
الماء وقد يكون محظوظا اذا وجد توتا برياً يغلب
جوعهما. لم يستطع ان يتعد كي لا يتيه لذا فقد ملئ
قارورته من اول بحيرة عذبة المياة صادفها وعاد
ادراجه. لم يصادف أي انسان ولا حتى الشرطة كان
كل شيء هادئاً مستتباً وقد اخافه هذا كثيراً.

حملها مرة أخرى وسار في خط مستقيم مشوش
الذهن لا يدري انه كان يسير في الاتجاه الآخر
ويدخل في أعماق الغابة بدل ان يخرج منها.
احساسه بالاتجاهات كان متعب ومصاب بالحوول.
جائع ويشعر بدوار شديد.

بعد ساعة انهار على الارض وجلس يلتقط أنفاسه.
لم تكن هانا قد استفاقت واحس ان نهايتها قد
قربت. بدات تتكلم بكلام غير مفهوم بسبب اشتداد
الحمى عليها. ما قد يفعله الانسان في حالة كهذه؟
كل يتصرف بخبرته. بدا ادم يصرخ مستنجدا عل
احد يسمعه. صياد او مغامر يضعه القدر في مكان

قريب ولكن لا احد. كان مستغربا كيف ان الشرطة
لم تحاول البحث عنهم. كيف حصل هذا؟
لم يعلم ان المختطف قد احرق الغرفة التي كان
يحتجر هانا بها كي يخفي الأدلة. وان البوليس يعتقد
ان كل من ادم وهانا قد قضيا في الحريق. لم يطل
الحريق بقية المنزل فقط تلك الغرفة حيث اوقفه

رجال الإطفاء ولازال البحث جاري عن بقايا.
الشخص الوحيد الذي كان لايزال يملك املا في نجاة
ادم هو رافد. خرج الى الغابة الكثيفة يبحث عن أي
اثر لصديقه ينجيه من لحظة اخبار والدته عن
مأساة قد تقتلها. في الوقت الذي كان رافد يتقدم
باتجاه ادم كان ادم يبتعد اكثر فاكتر مع هانا.

همهمت هانا بكلمات غير مفهومة بسبب ارتفاع
درجة حرارتها فاقترب منها واخرج نفس الخرقة التي
استعملها سابقا وبللها بالماء واخذ يصنع لها كمادات
لوجهها وقدميها ثم أعطاها شربة ماء كي تبلل فمها
بها عل حرارتها تهدا قليلا. وتذكر الحبوب
الاحتياطية التي لا تفارق حقيبته والتي نسيها وسط

جلبة الاحداث. اخرج العلبة البيضاء التي كتب
عليها بخط إنكليزي كبير بلون اصفر ادفيل. اخرج
اربعة حبات اخذ هو حبتين وأعطى لها حبتين. كان
متأكد ان الحبتين ستساعدانهما على الشعور بتحسّن
كي يكمل الطريق خارج هذه المتاهة العشبية
الخضراء.

بعد ساعة بدات هانا تشعر بتحسن كبير وانخفضت
حرارتها قليلا. فتحت عينيها أخيرا فتلاقت بعيني ادم
المحمرتين من التعب والخائفتين عليها. تتممت
بصوت منهك:

"لقد خلصتني من كوابيس اليقظة التي لا أتمنى
العودة اليها"

تبسم لها ثم ناولها بعض الماء وأجاب:

"لدينا قاسم مشترك. كوابيس حقيقية!"

كان لديهما أكثر من قاسم مشترك حتى أكثر مما

يعتقد ادم نفسه. لم تفهم هي معنى ماقاله لذا

غيرت سير الموضوع فقالت:

"لم أتصور في يوم من الأيام ان خسة زوج والدي قد

تصل الى درجة قتلي. لا افهم لماذا؟"

وبدأت تبكي بحزن. كانت خيبتها ابعد مما يمكن ان

يتصوره ادم. وخوفها الأعظم هو ان تكون والدتها

مشاركة في هذه الجريمة. اعقل؟

وزاد نحيبها فحاول ادم تهدئتها ومواساتها ولكن لم

ينفع الامر بل ازداد. قالت بضعف:

"لكم تمنيت ان يكون والدي على قيد الحياة. لما كان

حصل ما حصل. انه بطلي لطالما كان. يظفر لي شعري

ويرفعني في الهواء عاليا ويشترى لي غزل البنات كلما

طلبته. لقد تركني فتهت مذ توفي والي الان انا تائهة

لا اشعر باني أنتمي لاحد ولا اشعر بان أحدا يحبني
او يهتم بي"

احتضنها ادم وقال لها متأثرا بكلماتها:

"والدتك تحبك وتهتم بك. صدقيني! كانت منهارة

وقت زрнаها انا وصديقي لنسال عنك"

هزت راسها غير مصدقة ان أمها قد تشعر بالاسى
عليها. هي على الأقل لم تلمس ذلك منها. ثم سالت
ادم:

"كنت تسال عني؟ لماذا؟"

اخبرها ادم بكل القصة من البداية فكانت تنصت
بتعجب لما يقوله. منبهة بهذا التواصل الروحاني

العجيب بينهما. لم تفهم كيف حصل الامر وقد كان

بمثابة لغز لكليهما.

بعدها اتم كلامه اختتم:

"اذا انت لا تذكريني على الاطلاق؟"

هزت راسها لا ادري لقد كنت تبدو مختلفا. رغم اني
مازلت أتذكر الشاب الاخر . كان لطيفا واعتنى بك
وكان حقا يأبه لك ولحالك. وقتها تمنيت لو ان لي
أحدا يكثرث لامري مثله"

تبسم ادم وأجاب:

"انا ساهتم بك لا تقلقي"

كان لكلماته اثرا كبيرا عليها قاطعه سعالها المستمر
عندما شرع الليل في الهبوط لان الجو تلك الليلة
كان ابرد قليلا من سابقتها لذا قرر ادم ان يشعل نارا
رغم ان لا ثقاب لديه. جمع بعض الحطب وكومه
امامها فقالت له:

"دعني اساعدك باشعال النار. لقد تعلمت ذلك في

رحلة التخييم قبل عامين. دعني اعلمك"

وبدات تضرب الحجرين احدهما بالآخر حتى

اشتعل طرف ورقة قمامة صغيرة وجداها بين

وريقات الشجر المتييسة. وضعتها بين الاخشاب

وبدا ادم ينفخ عليها فهتفت:

"برفق والا ستطفأ"

جلسا حول النار الصغيرة يستدفئان. أخذت هانا حبة أخرى من الدواء على امل ان غدا ستكون قادرة على السير كي يخرججا من هذه المعمة التي هما فيها. رغم ان ادم بدا يستحلي جلوسه معها حول تلك النار مع أصوات الغابة التي تبدو جميلة تحت

ضوء القمر والنجوم. كان يعرف جيدا ان لا شيء
خطر هنا قد يهاجمهما من الحيوانات البرية ومع
هذا كان يفكر بالاختطف وأين ذهب؟

لم يكد هذا الامر يزور تفكيره حتى هتفت هانا
هامسة مرتعبة: "أنظر يوجد ظل بين الشجيرات"

قصص رؤى صباح مهدي - هسيس الاحلام



والدتك تحبك وتهتم بك. صدقيني

الفصل السادس

قفز ادم وامسك غصن كان قد عثر عليه بين الاغصان

وقت جمعها من اجل النار. امسك الغصن الكبير

باصابعه الخمس واحكم قبضته عليه ثم صرخ:

"من هناك؟"

كان يرتجف خوفا فلو هذا هو المختطف فلسوف
يقتلها بمسدسه بالتأكيد. خرج الشبح من بين
الأحراش فاندفع ادم عليه كي يباغته ليسمع:

"انه انا رافد "

ابتعد ادم عنه بحركة سريعة وارتقى على الأرض
يلهث خوفا. صرخ به:

"يا رجل لقد كدت أصاب بنوبة قلبية"

نفض رافد ورق الأشجار و الاوساخ عن قميصه

وشعره وقال معذرا:

"اسف لم اقصد أخافتكما ولكن الاحراش كانت

كثيفة وكنت أحاول جاهدا المرور عبرها من ذلك

الطريق المختصر"

ثم قال بغضب وهو ينظر الى هاتفه:

"لقد نفذ شحن هاتفني يال سوء حظي"

صرخ ادم بصديقه:

"اين الشرطة وفرق الإنقاذ؟ لما لم يأت احد

لإنقاذنا؟"

أجاب رافد:

"الكل يعتقد انكم قضيتم بالحريق الذي شب في
ذلك الكوخ العتيق"

وتبين الان كل شيء لادم. الآن بات كل شيء منطقيا
وقد لعب المختطف لعبته جيدا. صمت مهموما
وهو يطالع الأفق خوفا من المجهول.

عرفت هانا رافد على الفور فلم يحتاجا الى تعارف.

اخرج من حقيبة الظهر الخاصة به بعض الطعام

والفواكه فأكلا ثم قال لهما:

"يبدو عليكما التعب الشديد. خذا قسطا من الراحة

وانا ساقوم بنوبة الحراسة"

ثم ناما وبقي رافد يغالب نعاسه حتى اقترب الفجر.
أشعره بزوغ الضوء ونسيم الهواء العليل وزقزقة
العصافير الهادئة بخدر لا ارادي وأغلقت عيناه
بدون مقاومة ونام.

استيقظ بعد وقت حسه بالقليل -رغم انه نام
ساعة- على ركلات وضربات. فتح عينيه ليرى هانا لا

زالت نائمة بينما شل رجل طويل ورفيع حركة ادم
تماما. نظر الى الأعلى كي يرى من يكيل له الضربات
لتصيبه الصدمة. كان زوج والدة هانا. نفس الرجل
الذي لم يعجبه عندما التقيا في منزله.

كان رافد قوي البنية صحيح الجسم وقد اراحه النوم
كثيرا لذا ابتعد بحركة سريعة عن الرجل الاشيب ثم

رمى بعض الاوساخ على عينيه ليعميه لدقيقة
اكتسبها في ضرب الرجل على كل مكان متاح في
جسده فقط كي يرديه ارضا ويتخلص من قذائف
قدميه الكبيرتين.

رؤية صديقه مندفاعا حاول ادم ان يتخلص من
الرجل الذي يمسك به بقوة فضربه ضربة رأسية على

وجهه اسقطه الى الخلف مع انف مدمى وعلى
الأرجح مكسور. حمل غصنه الذي احتفظ به لهذا
المشهد وانهاى بالضرب على الرجل حتى اصبح بلا
حول ولا قوة يتلوى على الأرض من شدة الألم. على
وجه السرعة بحث ادم عن أي شيء ليربط به الرجل
قبل ان يستعيد قوته فلم يجد سوى الحزام. خلعه

وربط به يد الرجل ثم خلع حزام الرجل ليربط به
قدميه ويخيب كل توقعات المهاجمين اللذين
توقعاه ان يكون ضعيفا الان وغير قادر على القتال.
حتى رافد كان منبها بما فعله صديقه وتعجب اكثر
عندما راه يقترب من هانا ويزيل عن وجهها الخرقه
التي كانت ممتلئة بالكلوروفورم بدل ان يأتي ويزيل

هذه الجثة الثقيلة التي تكاد تقطع النفس عنه.
أخيرا تمكن رافد من ابعاد مقاتله عنه وشرعا في قتال
جديد ولم يبد ان الرجل الاخر متعبا البتة. رجل
بقوته وصفاته الجسمانية القوية وطوله الذي
يتجاوز الـ ١٧٠ سم ووزنه الثقيل كان من الصعب
على أي احد ان يغلبه. ولكن ادم الذي باغت الرجل

ووضع الخرقة ذاتها التي كانت على انف هانا على
انفه تمكن من ان يصيبه بالدوخة فتاه قليلا وترنح
ثم سقط غير فاقد للوعي تماما ولكنه يكاد. حمل
ادم هانا على كتفه ثم اطلق قدميه للريح مع
صديقه يحاول ان يتعد قدر الإمكان عن الرجلين
الخطيرين.

بعد ان ركضا مسافة ملحا كوخا من بعيد. اتجها
ناحيته وقد بدا خاليا من أي ساكن فاقتحماه وأول
شيء فعله رافد هو وضع هاتفه على الشاحن
والاتصال بالطوارئ.

وضع ادم هانا على الاريغة القديمة التي كانت في
الكوخ الصغير وغطاها بغطاء خفيف ثم جلس

بجانب راسها يضع عليه الكمادات كي يخفض
حرارتها الغير مستقرة ريثما تصحو ينظر لها بين
الحين والآخر حانقا على أي شخص يريد ان يؤذي
ملاكا بوجه يشع براءة كوجهها. لم يرغب بان ياكل
او يشرب أي شيء فقد كانت معدته ممتلئة بالاثارة

ولكن رافد اجبره على تناول تفاحة كبيرة كانت
الأخيرة في حقيبتة.

نهض رافد لبحث عن بعض الطعام في الكوخ الذي
يقتصر استعماله على وقت العطل لذا لم يضع فيه
أصحابه الكثير وبالتأكيد كان الطعام مفقودا فيه.

بعد نصف ساعة سمع الجميع صوت رجل في
الخارج وصفارات انذار بعيدة حيث استطاعت
سيارات الشرطة الوصول الى اقرب مكان متاح قبل
تكاثف الأشجار. خرج رافد وبدأ بالصراخ كي يلفت
الانتباه اليه فتجمع الرجال بالبدلات الزرقاء وكلاب

الإنقاذ حولهم وبدات الإسعافات الأولية
والفحوصات على الجميع.

اخبرهم رافد عن الرجلين اللذين ضربا في الغابة
فاندفع بعض رجال البوليس كي يلقوا القبض عليهما
من اجل ان ينالا عقابهما بموجب القانون.

اخذ المسعفون ،الثلاثة، الى المستشفى بسيارة الإسعاف حيث وضعت هانا في غرفة منفصلة لمعاينة جرحها والاهتمام به بينما اجرى الأطباء كشفا شاملا لادم ورافد ليعالجوا بعض الخدوش والجروح البسيطة ثم خرج الصديقان الى شقتهما الصغيرة وهما يشعران ان هذه المغامرة غيرت فيهما

الكثير. على الأقل قد تتوقف الكوابيس الفجائية
التي تقض مضجع ادم ويلتفت الى مستقبله الذي
ينتظره.

في المستشفى جلست والدة هانا بجانب راسها
تنحب. ضميرها حملها مسؤولية ما حصل لابنتها

وخيبة املها بزوجها كانت تفوق كل الخيبات. قالت
لها الممرضة التي جاءت لتفحص ابنتها:
"من حسن الحظ انها تبرعت بالدم قبل فترة وجيزة
والا لكان من العسير إيجاد دم لها في وقت قصير"

افعالكم ردت اليكم. ان فعلتم الخير تجدوه حاضرا
ينتظر كي ينير الطريق وان فعلتم الضر فسيلتقيكم
في نهاية الممر وينقلب السحر على الساحر.

في الصباح استفاقت هانا براس مثقل بالالم لترى
شبح أمها بجانبها غالب النوم اجفانة. ابتلعت ريقها
وهي لا تدري اتثق بها ام لا. هل كانت متورطة في

امر الاختطاف ام كان الامر كله من تدبير ذلك
الرجل المجرم. ودخلت الممرضة لتطمأن على هانا
فوجدتها صاحية. بدأت بالفحوصات اللازمة
فانتبهت الام وفركت عينيها باصابعها وجلست
تراقب بجدية ما تفعله الممرضة. قالت لهانا بعد ان
انتهت الممرضة:

"هل تحتاجين شيئاً؟ بعض الماء او العصير ربما؟"

هزت هانا راسها وادارت وجهها الناحية الأخرى

فقالت الام بشجن:

"اعلم ان ما حصل كان بسببي. سامحيني يا ابنتي.

انت اغلى ما املك ولكني كنت دائماً اخذك كأمر

مسلم به وادع خوفي من الوحدة يسيطر على

تصرفاتي معك. عندما توفي والدك كنت لا تزالين
صغيرة وبقيت انا وحيدة. اصبحت بخوف شديد من
الوحدة. اقبع في ظلام الاكتئاب انا على والدك فلا
يجيب. لقد اخذه القدر مني وأبقاني بعده بلا
حبيب. كنت افكر انك ستكبرين وستركنينني على
أية حال لذا كان علي ان اتمسك بالرجل الذي

اعتقدت انه سيبقى معي طوال العمر. لم يخطر في
بالي ولو للحظة انه سيقوم بهذا الفعل الدنيء معك"
وانهمرت دموع الام على خديها المليئين بالنمش.
شعرت هانا انها هي الأخرى كانت مخطئة عندما
أغلقت الباب على نفسها وعزلت والدتها عنها وهي
نفسها اختبرت الشعور بالوحدة في عالم كعالمنا

صعب المراس كثير المشاكل لذا من الصعب عليها
الحكم على والدتها الان بعد ان سمعت ما سمعت
منها.

احتضنت الام ابنتها في محبة ووعدتها بان تكون لها
وحدها. نظرت هانا لوالدتها وفكرت كيف لمصارحة

بسيطة بين قلبين قريبين لها اثر السحر على قربهما
وحبهما.

ومرق زوج والدتها في خاطرها وتساءلت عما يحصل
معه الان. كان التحقيق قد ابتداء معه فابتداء الحوار
مع التحري:

"اريد عقد صفقة مقابل الاعتراف"

ضحك المحقق ملء شذقيه وأجاب:

"الصفقة الوحيدة التي سأعقدها معك هو السجن

لاطول فترة ممكنة ولا حاجة لاعتراك فلدينا من

الشهود ما يكفي"

اثناء الاستجواب اعترف الرجل الاخر ان الرجل

العجوز طلب منه اختطاف هانا بدافع القتل لانه

أراد ان يستولي على حصتها من الإرث عندما تنتقل
الى والدتها حسب وصية الاب. كان لديه خططا
مستقبلية بالتخلص من زوجته أيضا. اكد الرجل ان
زوج الام كان قد طفق كيله بتصرفات هانا وعدم
خضوعها له لذا قرر التخلص منها. وانه عندما زار
ادم ورافد منزلهم شعر بخوف شديد من ان تكشف

حيلته فامر المختطف بقتل الفتاة وجاء بعدها
ليساعد على تغطية اثار الجريمة عندما تفاجأ بما
حصل.

اكدت التحرية لهاذا عندما جاءت لاستخلاص افادتها
حول الحادث ان لولا تصرف ادم السريع لكان
مصيرها مجهولاً.

تبسمت والدة هانا وهي تستمع لقول التحرية
وقالت:

"ساكون مدينة لهذا الشاب ما حيت"

وعلى ذكر الشاب كان يتحضر في المنزل لزيارة هانا
كي يطمئن عليها. ارتدى بنطلون جينز ازرق وقلب
شعره الأسود المجمع الى الوراء واضعا عليه الكثير

من اجل ليتماسك. نظر في خزانة قمصانه ووجد
انها كلها اما سوداء او بنية. لم يعجبه الامر كان يريد
ان يبدو اصغر واكثر اناقة. حيوي ورياضي لا رجل
علم يبدو من منظره الملل.
مر رافد من امام غرفته وساله مبتسما:

"تسريحة جديدة والجينز الذي لا تلبسه على
الاطلاق! يبدو ان صديقي يبحث عن قميص بنكهة
جديدة"

نظر له ادم عابسا بينما ذهب هو الى غرفته واخرج
احد قمصانه واحضره اليه. مد يده ليسلمه القميص
وقال مازحا:

"لا اريد أي احمر شفاه عليه"

سحب ادم القميص من رافد وهو يكتم ضحكته

متظاهرا بعدم الرضا على تعليقات رافد. عاد بعد

ان لبس القميص فصفّر رافد له وهو يتسم سعادة:

"انها فتاة طيبة وانت رجل الرجال. اذهب الى
المستشفى ولا تخرج حتى تطمئن عليها. ابلغها
سلامي"

تبسم ادم وهو ينظر الى المرأة من اجل نظرة أخيرة
على نفسه ثم خرج ليلحق الباص. طوال الطريق
كان باله مشغولا. هل عساها ستستقبله بابتسامه

ام انها ستتجاهله وكلمة شكر هي اخر حديث
سيجري بينهما. كيف يجعل الحديث بينهما يطول
وباي المواضيع يتكلم معها كي لا تشعر بالملل من
وجوده فتعطيه عذرا كي يغادرها. خبرته بالنساء
محدودة جدا وهذه فتاة مكلومة وخرجت بالكاد
من أزمة كادت تنهي حياتها لذا التعامل معها

سيكون صعبا جدا. تنفس قليلا وهو يخرج من
الباص وقرر ان يدع الأمور تأخذ مجراها الطبيعي
بدون ان يدفعها هو لمجرى معين. اشترى بعض الورد
من بائع الورد الذي يضع عجلته قريبة من
المستشفى ثم دلف المستشفى وقد خامره شعور
بان يعود ادراجه. التف ليخرج من باب المستشفى

نادما على مجيئه فسمع صوت امرأة تنادي عليه
التفت لا اراديا ليرى ميلا والدة هانا التي لمحتة من
بعيد وهي في طريقها الى الكافتيريا. كان وجهها يشع
سعادة وهي تنظر اليه واقتادته مباشرة الى غرفة
ابنتها حيث كانت تنتظر الطعام. لم يحتج ادم الى
ضغط التفكير الذي كان يشعر به فقد استقبلته هانا

بابتسامه جميله واعتدلت في جلستها طالبة منه ان يجلس قريبا على السرير.

قصص رؤى صباح مهدي - هسيس الاحلام



هي نفسها اختبرت الشعور بالوحدة في عالم كعالمنا
صعب المراس

الفصل السابع

قالت له مبتسمه فرحة لرؤيته:

"ادم! يالها من مفاجاة سعيدة"

تبسم ادم وهو خجل ونسي حتى ان يعطيها الورد

الذي احضره لاجلها. اطرق ينظر الى حذائه لبعض

الوقت ثم تذكر الورد فمد يده واعطاها إياه. اخذت
الباقية الصغيرة من يديه وغمست فيها وجهها
تستنشق عبيرها وتتبسم بينما كان يراقبها وعينيه
تمتلئان ببريق لامع. كانت تبدو مختلفة تماما بعد
ان تنظف وجهها من التراب ومشطت شعرها فزال
عنه أوراق الأشجار اليابسة التي كانت تلتصق به.

وجهها لا يزال متعب ولكن مع هذا جميل جدا

وملائكي اكثر من ذي قبل. قالت له:

"اخبرني اذا هل تعافيت"

اجابها وقد انتبه الى اطرافته الطويلة الى وجهها:

"نعم كانت مغامرة تلك التي عشناها معا"

هزت راسها موافقة إياه فسألها عن موعد خروجها
من المستشفى فقالت:

"قد اخرج غدا لا ادري حسب حالة الجرح في راسي.
لقد كانت الحمى بسببه والان بعد ان نظفه الأطباء
وخيطوه أصبحت افضل حالا بكثير. اسمع اذا
خرجت لنلتقي وأدعوك الى فنجان قهوة هذا اقل ما

يمكنني فعله لشكرك على انقاذ حياتي. لازل اثر
كماداتك تدغدغ وجهي بعنايتها ونظراتك الخائفة
علي تشعرني بالامان"

تبسم خجلا واكد لها ان الدعوة مقبولة وانه سيحضر
نفسه بعدها لعزومه منزلية وهي التي يجب ان

تصنع الطعام. ضحكت والدتها ملئ شذقيها

وقتممت:

"ستشتري لك طعاما مجمدا من احد المحلات

وتضعه في المايكروويف لبضع دقائق ثم تقدمه لك

بطبقه الكارتوني"

بعد هذا جاءت الممرضة من اجل الفحوصات
فاضطر ادم للمغادرة رغم ان هانا طلبت منه ان
ينتظر ريثما تنتهي الفحوصات ولكنه اعتذر بلطف
ثم غادر كي لا يثقل عليها على امل ان تكلمه بعد
خروجها من المشفى وان لا تكون الدعوة التي
تحدثا عنها مجرد مزاح.

كان يوم تسليم الرواتب لطلاب البعثات العراقية
ومع هذا لم يأتي أي خبر عن المال. تاكد رافد ان لا
مال هذا الشهر أيضا عندما كلم صديقا له في
السفارة اخبره (ان المال لم يصل). تنهد طويلا وظل
حائرا فقد نفذ المال ولم يبق سوى القروش وعليه ان
يجد حلا لهذا الامر. انشغل تفكيره بهذه المعضلة

حتى وجد صعوبة كبيرة في التركيز على العمل في
المختبر وقد كانت النتائج كلها تأتي خاطئة لذا قرر
ان يتوقف عن العمل على بحثه ويتوجه الى الجرائد
باحثا عن عمل عله يجد شيئا بدوام جزئي. محاولاته
المستميتة لايجاد عمل لم تفلح وانقذه من حالة
الشروء هاتفه الذي رن. كان ادم الذي وصل الى

الجامعه و اراد ان يسال هو الاخر عن الراتب
فصدمه رافد بالاخبار.

مر اليوم بين المختبر والهموم حتى انتهى ونام ادم
ليه هنيئا فقد توقفت كوابيسه تماما بعد ان انتهت
قضية هانا.

في اليوم التالي كان يتهيأ للذهاب الى الجامعة في الساعة السابعة عندما رن هاتفه لسمع صوتا موسيقيا سعيدا فقفز من مكانه. انها هانا. اخفى همه وطغت على نبرته الفرحة وبانت الفرحة على وجهه عندما اخبرته انها خرجت من المستشفى وستكون سعيدة اذا ما تمكنا من اللقاء في احد

المقاهي من اجل القهوة. تهربت من موضوع الطبخ
والطعام ولم يكن ما قالته أمها مجرد مزاح فهي
بالفعل لا تعرف الطبخ. وافق على دعوتها وقد اتفقا
على اللقاء في مقهى الجامعة.

لم تنل هانا الوقت الكافي لمعرفة الكثير عن ادم
بسبب الاحداث المتلاحقة التي مرا بها. تطلعت في

هذا اللقاء ان تكتشف المزيد عنه وتخبره بالمزيد عنها. احست برابطة قوية تربطها به وقد تكون بسبب إنقاذه لحياتها او انقاذها لحياته. من يعلم كيف تتشكل الروابط في عالمنا الممتلئ بالكثير من اللقاءات الغير متوقعة وبعضها غير منطقي. انه جزء من سحر العالم الذي نعيش فيه ان تكون حياتنا

خارج نطاق التوقعات المرسومة لها. لم ينفك ادم يفكر بكل الأمور الغريبة التي حصلت له مع هانا ورغم ان أحلامه اختفت الا ان ظهورها في المقام الأول كان اعجوبة. ولكم ضحك على رافد عندما اخبره تاليا بمجموعة تفسيرات عما حصل. تارة قال ان رابطة من نوع خاص نشأت بين ادم وهانا بعد

ان تبرعت له بالدم عندما احتاجها ولأنها ضحت من
اجل ان تصل اليه بدمها النادر فقد تكونت تلك
الرابطة الغير قابلة للتفسير. وتارة أخرى يقول ان
والد هانا المتوفي يراقب حياتها واراد حمايتها عن
طريق التواصل الروحاني مع ادم الذي بات يملك

دمها يضخ في عروقه فكان سهل التواصل بينها
وبينه.

نظر ادم الى ساعته وهو يخرج من المختبر بعد ان
استدان بعض النقود من صديق من الهند كي لا
يخرج امام هانا في الكافتيريا. أراد ان يقلع بعض
الورد من الحديقة الا انه لم يستطع بسبب الخجل

من نظرات الطلاب اليه وهو يقتلع تلك الوردة
المسكينة. توجه مباشرة الى الكافتيريا ووقف امام
بابها الزجاجي الصغير يتأبط بعض الأوراق المخترية
التي قرر مراجعتها في اثناء انتظاره لها.

في الموعد حضرت وبأبهى طلة ظهرت. زالت اثار
الضعف عنها تماما وناسبها كثيرا الثوب الأزرق الذي

كانت تلبسه. احس بان العرق بدا يتصبب من
جبهته وضربات قلبه تتزامن مع ضربات حذائها
الأحمر ذو الكعب العالي. اشرقت وتألقت تحت
شمس العصر الرقيقة وتطايرت بعض خصلات من
شعرها المنساب على كتفيها بتسريحة رقيقة انتهت
ببعض التجعيدات السفلية تسابقت مع اقراط

فضية طويلة. وصلت الى موقعه متبسمة وسابقتها
الكلام قائلة:

"هل أبدو مختلفة عما كنت عليه في الكوخ"

ضحك وقد ظهر عليه انبهاره بها واحمرت وجنتاه
وهو يحاول إخفاء تعابير الوله بهذه الملاك السائره
على أعصابه والتي تبدو اجمل كل مرة يراها فيها.

تعثرت الحروف وبدا يتكلم العربية المخلوطة
بالإنكليزية وهو يعتذر ثم اخذ بعدها نفسا عميقا
وقال:

"الأزرق الملكي الذي تلبسينه يليق باميرة "

ضحكت فاهتزت نبضاته ثم قرر ان يدعوها

للجلوس قبل ان يغمى عليه.

دخلوا الكافتيريا وجلسا في ركن بعيد جدا بعد ان
اخذا قهوة صغيرة الحجم. قضت الربع ساعة الأولى
تشكره على مساعدته ثم بدأت بعدها تتكلم عن
نفسها وعن والدها وحياتها ثم تكلمت عن زوج
والدتها وحياتها معه وكيف كان يعاملها بلوؤم دائما
ثم لخصت:

"اذا وجد حقد في قلب انسان فلا بد ان يظهره يوم.

واذا ارتبط الحقد بغاية او طمع فهي المأساة. طيش

صغير وينتهي الامر الى كارثة"

ثم ابتلعت ريقها واخرجت مظروفا بني اللون.

قالت وهي تضع المظروف امام ادم على الطاولة:

"لقد طلبت مني امي ان اعطيك انت وصديقك هذا

المال. انه مال المكافأة وهو من حقكما"

دفع ادم بالمال من امامه اليها وقال رافضا اخذه:

"لن اخذه سنتا واحدا ولا اعتقد رافد سيرضى باخذ

المال أيضا"

دفعته مرة أخرى وأصرّت:

"هذا حقكما اذا لم ترغب به اعطه لأي كان. هو لن

يعود"

امام إصرارها وحاجته اخذ ادم المال وهو يشعر

باحراج شديد اخفاه بشرب بعض القهوة وتغيير

الموضوع. أراد ان يخبرها عن نفسه كما اخبرته عن

نفسها. هكذا تسير المحادثات وتطول والا سيجلس
كلا منهما ينظر الى الآخر وادم لا يمكنه النظر الى
الشمس التي تسطع امامه.

توادعا بعد نهاية الجلسة وذهبت هي الى موقف
السيارات بينما عاد هو الى الحرم الجامعي واتجه

الى مختبر رافد. طرق الباب ثم دخل وقد كان رافد

لوحده فيه. قال له مبتسما:

"لقد كنت حائرا يا صديقي وها هي أزمطنا قد حلت

مؤقتا. بعض المال جاء الينا من حيث لا ندري"

تصور رافد ان الراتب قد صرف فتهللت اساريره

وتنفس الصعداء ولكن ادم صحح له الكلام قائلا:

"لم يصرف الراتب ولكن هذا رزق من مكان اخر.
أتذكر كيف عرفنا بامر هانا؟ من الإعلان الذي حدد
مكافأة لكل من يدي بمعلومات تساعد بايجادها.
لقد نسيت هذا الامر كليا ولكن اليوم عندما ذهبت
لمقابلة هانا اعطتني هذا المظروف ولم تقبل أي عذر

مني لاعادته. في الواقع كنت خجلا ولكن مضطرا

لاخذه والا سنضطر للتسول"

عقف رافد حاجبيه خائب الامل قليلا وقد تلاشت

ابتسامته:

"لا يا اخي هذا عيب. كيف نأخذ من الفتاة أموالاً

حتى وإن كنا بحاجة لها. يجب أن نعيد الأموال إليها

على وجه السرعة وسنجد حلاً آخر"

هز آدم رأسه وحاول شرح الأمر:

"لقد أخبرتني أنها حقناً لأننا نفدنا ما كان موجوداً في

الإعلان وأكثر. اسمع يا رافد! لقد حاولت إعادة المال

لاني أيضا اعتقد انه عيب. ولكن هي رفضت وطلبت

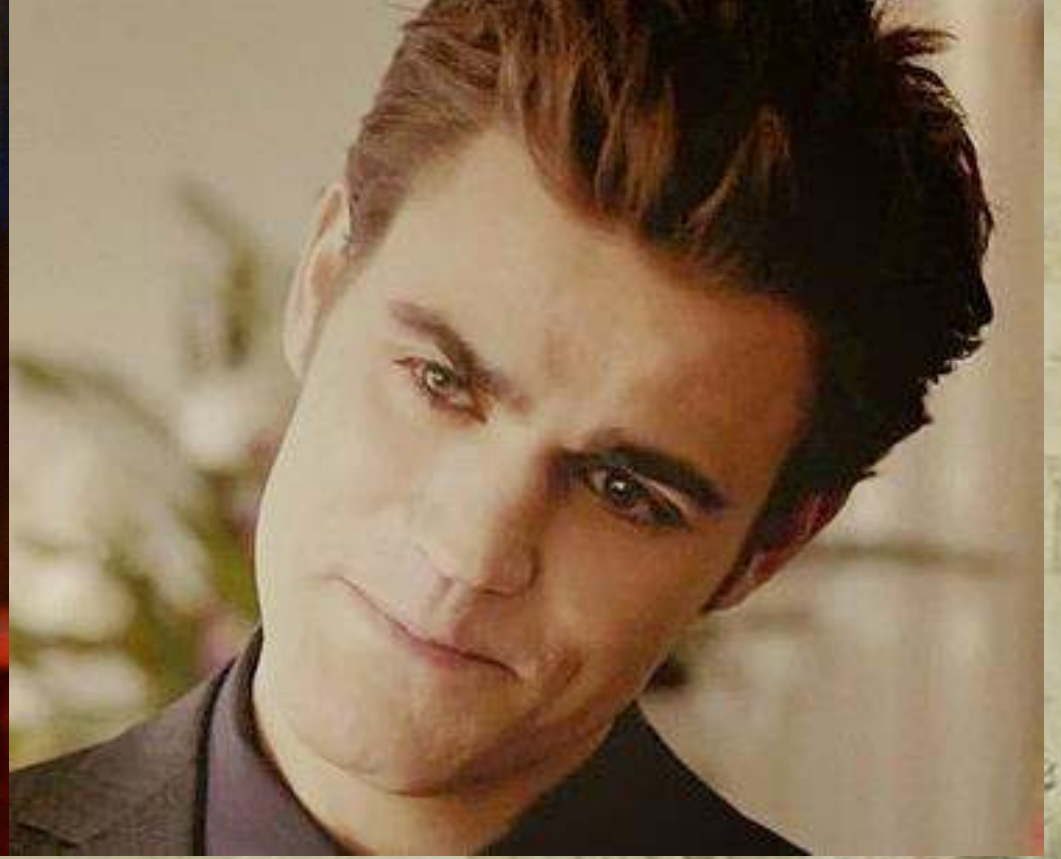
مني ان اعطيه لاي شخص اخر ان لم ارغب بصرفه"

ثم نظر الى رافد ووضع يده على كتفه قائلاً:

"دعنا فقط لا نعظم الأمور"

ثم فتح المظروف وعد ما به بعدها قسمه نصفين
فاعطى لرافد النصف واخذ هو النصف الاخر.

قصص رؤى صباح مهدي - هسيس الاحلام



الأزرق الملكي الذي تلبسينه يليق بأميرة

الفصل الثامن

مر ثلاثة اشهر على اخر لقاء بين ادم وهانا كان
التواصل الوحيد بينهما عن طريق الرسائل البريدية
يرسلان لبعضهما التحايا ويطيلان الرسالة ببعض
المواقف التي مرا بها او شاهداها. من جهة أخرى
انشغل ادم كثيرا بالبحث العلمي الذي يعمل عليه

وقد قضى نصف الفترة المقررة لانهاؤه ومع هذا هو
يحتاج الى المزيد من العمل على هذا الجزء من
المشروع بالذات لان بقية العمل يعتمد على النتائج
التي يستخلصها من هذا الجزء.

كان على وشك مغادرة المختبر بحدود السابعة
مساء عندما وجد مفاجأة لم يتوقعها على الاطلاق

تنتظره امام باب المختبر. كانت هانا جالسه على
المقعد الموضوع في الممر المؤدي الى المختبر تنتظره.
عندما خرج وقف باهتا امامها بينما اقتربت منه
مبتسمة وقد لاحظ سريعا انها صبغت شعرها اشقر.

زاد ابتسامها عندما رات عينيه تحديقان بشعرها ولا
إراديا جذبت خصلة منه ووضعتها خلف اذنها.
قالت له:

"أتمنى انك انهيت عملك"

تبسم وباهتمام زائد قائلا:

"أنهيته! ولكن اخبريني منذ متى وانت تنتظرين؟"

تمت:

"منذ تقريبا ساعة وثلث"

ضرب جبهته بحركة سريعة وقال:

"لماذا لم تدخلني الى المختبر"

هزت راسها ورفعت كتفيها وتمتمت:

"لم ارد ازعاجك. على اية حال اردت ان اراك واسلم

عليك فقد كنت قريبة"

اقترح ان يذهبا لتناول بعض الطعام في المطعم

القريب من الجامعة وهكذا غادرا متوجهين اليه. لم

تسكت هانا لحظة واحدة منذ ان دخلا الى المطعم

حتى خرجا. كانت تتكلم في كل شيء تقريبا واكثر
شيء تكلمت فيه هو تحضيراتها لدخول الجامعة.
علم ادم من كلامها انها جاءت فقط لتخبره بهذا
الامر وجها لوجه لذا لم يبخل عليها باظهار فرحته
وتشجيعه الكبير لها. وسعد اكثر عندما علم انها
ستكون طالبة في نفس الجامعة التي يذهب هو لها.

هذا يعني انه سيراهما دائما وفي لحظة احس انها
تقصدت ان يكون هكذا الامر وشعر انها تخطو
خطوة تجاهه لتتقرب منه والا لماذا اختارت نفس
الجامعة التي يدرس هو فيها. ابتلع ريقه وهو يركب
معها سيارتها الصفراء ذات المقعدين وبدا يفكر اذا
ما كان عليه ان يخطو خطوة للتقرب منها او ان

خياله قد شطح بعيدا جدا وان الفتاة لا تعتبره اكثر
من صديق تتشارك معه بعض الذكريات. كان امرا
محيرا بالنسبة له هل يتقدم خطوة او يبقى مكانه.
ترجل من سيارتها امام شقته ثم غاب داخل المبنى
بينما توقفت هي للحظات تفكر في بروده. لقد
اخبرته لتوها انها اختارت ان تكون قريبة منه ولكن

مع هذا هو كان سعيد فقط لانها قررت ان تلتحق بالجامعة. وشعرت بالضيق وقضت ليلتها تفكر ما هي الخطوة التالية التي يجب ان تخطوها. هل ياترى لديه ارتباطات في بلده لم يخبرها بها تمنعه من النظر الى تقربها منه على انه شيء اكثر من الصداقة. هل عليها ان تسال رافد صديقه عن الامر؟

ام ان عليها ان تنتظر قليلا دوامها الجامعي الذي
سيبدأ الأسبوع القادم؟

وسهدت تلك الليلة بسبب التفكير. لم تك الليلة
الأولى التي يسلب النوم من عينيها بسبب التفكير
ولكن تلك الليلة كانت مختلفة لانها توقعت ان امام
خطوتها للتقرب منه سيكون لديه رد فعل واضح

وهي لم تعلم انه هو الآخر متلخبط فيما يجب فعله.

مر الأسبوع مرور الكرام لم يحصل فيه أي اتصال بين هانا وادم ومع هذا كان الاثنان يفكران ببعضهما البعض بيد انهما قررا ان ينتظرا الآخر.

كان يذهب كل يوم الى قاعاتها الدراسية يسترق
النظر من خلال الزجاج المستطيل الذي يزين الباب
الخشبي الكبير. ينظر باحثا عنها بين الطلبة
الجالسين في القاعة فيجدها ساهمة تنظر الى الأستاذ
بعينين مشتتين واضح انهما لا تتابعان ما يحصل ولا
تفهمان ما يقوله الأستاذ. قرر أخيرا ان يحاول

مساعدها. انتظرها كما فعلت هي سابقا خارج

القاعة الدراسية ريثما تنتهي من محاضرتها.

تبسمت عندما راته وشع وجهها ضياء. قال لها :

"يبدو ان الدراسة تأخذ منك الكثير من الوقت فقد

توقفت عن مراسلتي مؤخرا"

تنفست قليلا واجابت:

"في الحقيقة انا لا ادري ان كان بامكاني الاستمرار في
هذه الدروس يبدو الامر شاقا والأستاذ يقول أمورا
بالكاد افهمها"

تبسم بوداعة لها، وعرض عليها ان يساعدها في ما
يصعب عليها ففرحت بالعرض على الأقل ستكون
قريبة منه. اخبرته ان لديها امتحانا الأسبوع القادم

فوافق على ان يزورها في المنزل يوم السبت كي
يساعدها في فهم بعض المواضيع الصعبة. أمسكت
يده وأرادت احتضانه لتشكره على عرضه فسحب
نفسه بشكل لا ارادي بعيدا عنها واطرق مرتبكا.
شعر بخيبة املها واضحة في عينيها ثم انسحبت
خجلة بحجة انها تاخرت.

ندم كثيرا على صدها بهذا الشكل وقد كان من
الممكن ان يشرح لها سبب فعلته وانه ارتبك ولكنه
قرر ان يتناسى الموضوع.

يوم السبت وفي تمام الساعة الثالثة كان يقرع جرس
منزل هانا ولم ينتظر طويلا فقد فتحت له الباب
وأرشدته الى الصالة حيث كانت تنتظر مع كتبها.

جلس بجانبها على الارىكة يشرح لها بعمق كل ما
سالت عنه وهو يشعر بانها تقترب منه رويدا رويدا
حتى أصبحت ملتصقة به. زاد تعرقه وكي يتخلص
من هذا الإحراج اخبرها انه يرغب بشرب الماء
فذهبت لتحضره له. سألها مستفسرا بعد ان اخذ
كوب الماء منها:

"هل تشعرين ان المواضيع أصبحت اسهل الان"

هزت راسها وهي تقول:

"المادة صعبة جدا. لا تفهم بغض النظر عن الطرق

التي اتبعها لفهمها ولكن تبقى المادة عصية كانها

فقط تمنعني من فتح شيفرات الرموز التي تخبئها

بين طيات كلماتها"

تبسم! نظر لها بعينه البنيتين اللتين يعلوهما
حاجب كثيف اسود وزاد ابتسامه عندما راى
ضحكتها التي يعشقها ونظرات عينيها الشقية
المركزة عليه. قالت له عاقفة حاجبيها:

"كيف افهمها؟ اشرحها لي"

تنهد وأجاب:

"ساشرحها لك مرة أخرى ان أحببت فلا مانع لدي
من قضاء العمر كله جالسا معك اشرح لك المادة
حرفا حرفا"

تفتحت اساريرها وتمتمت:

"ولا مانع لدي أيضا من ان أنصت وصدقني ان
احسنت الشرح سأحسن الإنصات وسأنجح في كل
الامتحانات وسأجعلك سعيدا جدا جدا"
مد يده وامسك بيدها. قال لها وهو ينظر مباشرة
في عينيها وعينه تدمعان صدقا :

"هانا! انت الفتاة التي غزت احلامي. انا افكر بك
كثيرا حتى قبل الحادثة التي جمعتنا. في بعض
الأحيان اشعر انني يجب ان لا اتمادى في قراءة
المواقف التي تحصل بيننا وفي مرات اخر اشعر انني
لست سوى احمق لانني لم اقرأها بشكل صحيح في
الوقت المناسب. انا رجل حياتي ليست سهلة. ولست

غنيا. مريض ولدي عائلة في بلدي لن اتخلي عنها ابدا
لدي دراسة انا عالق في منتصفها وراتب ينقطع اشهر
ويدفع اشهر. اخبريني يا هانا! هل لرجل مثلي امل
في فتاة ملائكية مثلك؟ هل لدي امل في ان أكون
فارسك وقد بعت الفرس والسيف من اجل العلم؟
استحق منك كل هذا الاهتمام اخبريني؟"

ضغطت على كفه واجابت:

"لقد استحقته عندما انقذت حياتي. لقد أصبحت فارسي عندما ضربت الرجل الذي اختطفني وهوسي عندما طفقت تحملني من حرش الى اخر بدون ان تتركني للموت. بعد ابي انت الرجل الوحيد الذي صنع لي كمادات كي يخفض حرارتي. وامسك يدي كي

لا اقع في بئر الموت. انظر لي! هل ياترى تتوقع مني
ان أكون انانية واخذك من عائلتك؟ او تتصور انني
في يوم ما قد اراك مريضا ولا اساعدك؟ او اطلب
منك ان تترك مستقبلك لاجلي؟ كلا يا ادم. انا اريد
ان يعيش احدنا مستقبل الاخر كجزء مهم منه"

ثم نزلت دموعها فمسحها بيديه وقال لها وهو

يتبسم:

"انت حتى اجمل بعيونك الدامعة وانفك الاحمر"

ضحكت وهي تخفي انفها المحمر ثم قالت له:

"احبك يا ادم"

اجابها:

"احبك يا هانا".

وهكذا انبثقت من تلك المعاناة الجسيمة قصة حب
عظيمة. كانت تلك فقط البداية لحياة طويلة بين
هانا وادم يتشاركان فيها اكثر من مجرد مغامرة

قصص رؤى صباح مهدي - هسيس الاحلام

صغيرة ودماء نادرة. لقد أصبحا يتشاركان عمرا بأكمله.

قصص رؤى صباح مهدي - هسيس الاحلام



لا مانع لدي من قضاء العمر كله
جالسا معك

قصص رؤى صباح مهدي - هسيس الاحلام

للمزيد من هذه السلسلة:

